الثمرات
في اللغة والأدب

تأليف

محمد اسعد الأمام الحسيني

المتخرج في دار العلوم العليا بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين .

أيها القارىء الكريم

إنك ستجد في هذه « الثمرات » كثيراً من المعلومات في اللغة والتاريخ والأدب ، مما وقعت عليها عيناك في كتاب أو جريدة أو طرق سمعك أو أجريته في حديث أو اثبتّه مقتضباً أو مسهباً في بعض كتاباتك .

وقد جمعتها من كتب عديدة وراعيت حسن الاختيار والدقة والبيان ـ ما أمكن ـ لتحقيق الافادة للعالم والمتعلم والأديب والمتأدب إذ الكتب كثيرة وقد يضيق وقت المتعلم أو المتأدب وهو في مراحله الأولى عن البحث فيها إذا تيسر له اقتناؤها كما قد لا تتوفر للآخرين ، فرأيت واجباً عليّ نحو اللغة وقرائها والعلم وأهله ان اؤدي للغة والعلم بعض الواجب في هذا الكتاب الذي سهل على من كانت حاله ماسبق

التنويه به ، وهو لايخلو من فائدة ان بلغ درجة العلماء الأعلام أو الادباء الذين يشار اليهم بالبنان .

فان كنت قد وفقت فيما قدمت فلله الحمد على نعمائه ولك الشكر أيها القارىء على تقبله ، وليس لي في ذلك كله الا جهد المقل والفضل فيه للمتقدم. وإن كنت في رأيك لم افعل شيئاً فان لكل مجتهد نصيباً ، والكمال لله وحده. والله اسأل ان يحقق الافادة منه ويديم النفع به والحمد لله .

المؤلف

القدس — الحرم الشريف

١٣٦٩ - ١٩٥٠

(١) صفة الكتاب

« هو المسامر الذي لا يبتدئك في حال شغلك ولا يدعوك في وقت نشاطك ولا يحوجك إلى التجمل له . والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك ، والصديق الذي لا يغريك والرفيق الذي لا يملك والناصح الذي لا يستزلك .

(لأحمد بن اسماعيل . عن الفهرست لابن النديم)

والكتاب : مصدر من كتب يكتب : اذا جمع ومنه قيل كتيبة لاجتماعها . وتكتبت الخيل صارت كتائب ، وكتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة والكُتبة : الخرزة . والجمع كتب . والكَتب : الخرز .

والكتاب : هو خط الكاتب حروف المعجم مجموعة او متفرقة . وسمي كتابا وان كان مكتوباً كما قال الشاعر .

تؤمل رجعة مني وفيها كتاب مثل مالصق الغراء

والكتاب يأتي بمعنى الفرض والحكم والقدر قال الجعدي :

يابنة عمي كتاب الله اخرجني عنكم وهل امنعن الله مافعلا

(٢) لا يشكر الله من لا يشكر الناس

من كلام الرسول « صلى الله عليه وسلم » ويتأول على معنيين : أحدهما ان من كان من طبعه كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان من عادته كفران نعم الله عز وجل وترك الشكر له . والوجه الاخر : أن الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه اليه اذا كان العبد لا يشكر إحسان النامن اليه ويكفر معروفهم لاتصال احد الامرين بالاخر .

والشكر في اللغة : الظهور مأخوذ من قوله دابة شكور اذا ظهر عليها من السمن فوق ماتعطى من العلف ومنه قولنا المتعارف « وجه فلان شكور » اي ظاهر السماحة .

وحقيقة الشكر هو الثناء على الانسان بمعروف يوليكه : تقول شكرته وشكرت له وباللام أفصح . والشكران خلاف الكفران . وتشكرت له مثل شكرت له .

(٣) الفرق بين العفو والغفران

العفو : عفو الله عز وجل عن خلقه قد يكون بعد العقوبة وقبلها والغفران فانه لا يكون معه عقوبة البتة .

وكل من استحق عقوبة فتركت له فقد عفي عنه .

فالعفو محو الذنب : مأخوذ من عفت الريح الأثر أي أذهبته

وعفا الشيء كثر ، فهو من الاضداد ، وقد جاء في هذا المعنيين المتضادين في القرآن الكريم قوله تعالى حكاية عن بني اسرائيل ثم عفونا عنكم (سورة البقرة الاية ٥٢) وفي المعنى الثاني قوله تعالى في سورة (الاعراف الاية ٩٤) « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا

(٤) الشفاعة

مأخوذة من الشفع وهي الاثنان : تقول كان وتراً فشفعته شفعا . والشفعة منه لانك تضم ملك شريكك الى ملكك . والشفيع صاحب الشفعة وصاحب الشفاعة .

وناقة شافع اذا اجتمع لها حمل وولد يتبعها .

وتقول استشفعته الى فلان : سألته ان يشفع لي اليه . وتشفعت اليه في فلان فشفعني فيه .

فالشفاعة اذاً ضم غيرك الى جاهك ووسيلتك فهي على التحقيق اظهار لمنزلة الشفيع عند المشفع وايصال منفعته المشفوع .

(٥) الميثاق

معناه العهد المؤكد باليمين ، وهو على وزن مفعال : من الوثاقة والمعاهدة وهي الشدة في العقد والربط ونحوه . والجمع المواثيق على الاصل . وأصل الميثاق : موثاق : صارت الواو ياء لانكسار ماقبلها

ويقال المياثق وانشد ابن الاعرابي والبيت لعياض بن درة الطائي :

حمى لايحل الدهر الا باذننا ولا نسأل الأقوام عهد المياثيق

والموثق : الميثاق : والموائقة : المعاهدة . ومن قوله تعالى في سورة المائده في الاية الثامنة « وميثاقه الذى واثقكم به » .

(٦) ولا يؤخذ منها عدل

العدل : بفتح العين بمعنى الفداء والعدل : بكسر العين بمعنى المثل . يقال عدل وعديل للذي يماثلك في الوزن والقدر .

ويقال عدل الشيء هو الذي يساويه قيمة وقدراً وإن لم يكن من جنسه والعدل بالكسر هو الذي يساوي الشيء من جنسه وفي جرمه .

والعديل الذي نطلقه على الرجل المتزوج بأخت امرأة اخر فكأنه مماثل في القدر والمنزلة ذلك الرجل .

(٧) المألكة

واحدها ملك على وزن فعل قاله ابن كيسان وغيره .

وقال ابو عبيدة هو مفعل من لأك اذا ارسل والالوكة والمألكة : الرسالة .

قال لبيد : وغلام أرسلته أمه بألوك فبذلنا ماسأل

وقال عدي بن زيد: أبلغ النعمان عني مألكا انه قد طال حبسي وانتظاري

ويقال : ألكنى اي أرسلنى . فأصله على هذا مألك .

الهمزة فاء الفعل فانهم قلبوها الى عينه فقالوا ملأك ثم سهلوه

فقالوا ملك وقيل أصله ملأك من ملك يملك نحو شمأل من شمل .

فالهمزة زائدة عن ابن كيسان ايضاً وقد تأتي في الشعر من الاصل ، قال الشاعر :

فلست لانسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب

وقال النضر بن شميل : لااشتقاق للملك عند العرب .

والهاء في ملائكة لتأنيث الجمع : ومثله الصلادمة : والصلادم الخيل الشداد احدها صلدم : وقيل الهاء للمبالغة : كعلامة ونشابة .

(٨) السماء

كل ماعلاك فأظلك ، ومنه قيل لسقف البيت سماء . والسماء بمعنى المطر سمي به لنزوله من السماء : قال حسان بن ثابت :

ديار من بني الحسماس قفر تقضيها الروامس والسماء

وقال طفيل الغنوي :

اذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

ويسمي الطين والكلأ سماءً : يقال : مازلنا نطأ السماء حتى أتينا كم يريدون الكلأ والطينة . ويقال لظهر الفرس سماء علوه قال في وصف الفرس والفارس :

وأحمر كالديباج اما سماؤه فريا وأما ارضه فمحول

والسماء واحدة مؤنثة وتذكيرها شاذ ، وتكون جمعاً لسماءة في

قول الاخفش وسماء في قول الزجاج : وتجمع على اسمية وسماوات وسمي « على فعول : قال العجاج

تلفه الرياح والشُّمى « أي الامطار »

وجمع الجمع سماوات وسماءات

(٩) الماء

أصل الكلمة : موه : قلبت الواو أيضاً لتحركها وتحرك ماقبلها فقلت ماه فالتقى حرفان خفيفان فأبدلت من الهاء همزة لانها أجلد وهي بالالف أشبه فقلت ماء . فالالف الاولى عين الفعل وبعدها الهمزة التي هي بدل من الهاء وبعد الهمزة ألف بدل من التنوين وتقول في التصغير مويه وفي الجمع أمواه ومياه . مثل أجمال وجمال

(١٠) الارض

مؤنثة وهي اسم جنس ، وكان حق الواحدة ان يقال ارضة ، ولكنهم لم يقولوا والجمع أرضات لانهم قد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء ، كقولهم : غرسات . ثم قالوا ارضون فجمعوا بالواو والنون والمؤنث لايجمع بالواو والنون الاأن يكون منقوصاً كثبة وظبة في جمع ثُبى وظُبى ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضاً عن حذفهم الالف والتاء ، وتركوا فتحة الراء على حالها وربما سكنت وقد تجمع على اروض . وقيل : يقولون أرض وآراض كما قالوا أهل وآهال .

والاراضي جمع على غير قياس كأنهم جمعوا أرضا .
وكل ماسفل فهو أرض .

(١١) النار

مؤنثة وهي من النور وهو ايضاً الاشراق وألفها من الواو تقول في تصغيرها نويرة وفي الجمع نور وأنوار ونيران .

(١٢) الناس

اختلف النحاة في لفظ الناس فقيل هو اسم من اسماء الجموع ، جمع إنسان وإنسانة على غير اللفظ ، وتصغيره نويس ، فالناس من النوس وهو الحركة يقال ناس ينوس اي تحرك ، وقيل أصله من نسي فأصل ناس نسي قلب فصار نيّس تحركت الياء وانفتح ماقبلها قلبت الفا ثم وصلت الالف واللام .

(١٣) الصلاة

اصلها في اللغة : الدعاء ، مأخوذة من صلى يصلي إذا دعى ، ومنه قوله عليه السلام : « اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطراً فليطعم وان كان صائماً فليصل أي فليدع

ولما ولدت أسماء عبدَ الله بن الزبير ارسلته الى النبي صلى الله عليه وسلم . قالت اسماء ثم مسحه وصلى الله عليه اي دعا له ، وقال تعالى : وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم .

قال الاعشى : تقول بنتي وقد قربت مرتحلا

يارب جنب أبي الاوضار والوجعا

عليك مثل الذي صليت فاغتمضي

نوماً فان لجنب المرء مضطجعا

وقال قوم : هي مأخوذة من الصلا وهو عرق في وسط الظهر ويفترق عند العجب (عظم في العمود الفقري) فيكتنفه . ومنه اخذ المصلي في سبق الخيل لانه يأتي في الحلبة ورأسه عند صلوي السابق ، فاشتقت الصلاة منه إما لأنها جاءت ثانية للايمان (في قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله وإقام الصلاة .. الى آخره فشبهت بالمصلي من الخيل ، وإما لان الراكع ثنى صلواه .

والمصلي تالي السابق لان رأسه عند صلاه .

قال علي رضي الله عنه : سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر . وقيل مأخوذة من اللزوم ، ومنه صلى بالنار اذا لزمها . ومنه (تصلى ناراً حامية) قال الحارث بن عباد :

لم اكن من جناتها علم الله واني بحرّها اليوم صال .

والصلاة : الدعاء والصلاة الرحمة والصلاة العبادة . ومنه قوله تعالى : وما كان صلاتهم عند البيت إلا بكاء وتصدية .

والصلاة بمعنى القراءة (ولا تجهر بصلاتك) فهي لفظ مشترك وقد قيل : ان الصلاة اسم علم وضع لهذه العبارة فان الله تعالى لم يخل زمانا من مشرع. ولم يخل شرع من صلاة ، حكاه ابو نصر القشيري .

(١٤) التقوى

(الاصل في معناها اللغوي قلة الكلام : حكاه ابن فارس ، ومن الحديث (التقي ملجم والمتقي فوق المؤمن والطائع)

والتقي هو الذي يتقى بصالح عمله وخالص دعائه عذاب الله تعالى مأخوذ من اتقاء المكروه بما تجعله حاجزاً بينك وبينه ، قال النابغة :

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

(والنصيف ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها يسمى نصيفا لانه نصف بين الناس وبينها فحجز ابصارهم عنها

وقال اخر : فالقت قناعا دونه الشمس واتقت

بأحسن موصولين كف ومعصم

والاصل في التقوى وقوى على وزن فعلى فقلبت الواو تاء من وقيته أقيه اي منعته كما قالوا تجاه وتراث اصلها وجاه وواراث .

(١٥) انا ابن جلا

ابن جلا - قيل هو الصبح ، وقيل هو القمر وقيل هو اول النهار

وقال الخليل بن احمد ـ انه اسم رجل بعينه ، واحتج بقول سحيم ابن وثيل الرياحي

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وبهذا البيت تمثل الحجاج على منبر الكوفة في خطبته المشهورة لما ولي العراق ، قال الخليل بن احمد ، وان جلا هذا كان فاتكا يطلع في الغارات من ثنايا الجبال فضرب به المثل من بعد ، ومعناه انا المشهور قال الجوهري ـ جلا اسم رجل سمي بالفعل الماضي .

وحكي عن عيسى بن عمر انه قال اذا سمي الرجل بـ قتل او ضرب ونحوهما لاينصرف واستدل بقول سحيم أنا ابن جلا ..

وقال لم ينون جلا لانه على وزن فعل وليس له في البيت حجة لانه محكي على ما كان عليه قبل التسمية كما تأبط شرا وهو اسم شاعر.

واذا سميت شيئاً بجملة من الكلام لايكون الاعراب وانما تحكي مثل (تأبط شراً) .

وبنى يزيد في قول الشاعر ـ بذيت اخواني بنى يزيد

وتقول (جاءني تأبط شرا ورأيت تابط شرا ومررت بتابط شرا وتقديره على هذا ـ ان من يقال فيه جلا لامور وكشفها او جلا امره ووضح ، وهو الذي يقال له الحكاية ، قال الجوهري ـ تقول جاءني تابط شرا ومررت بتابط شرا ؛ تدعه على لفظه لانك لم تنقله من فعل الى

اسم وانما سميت بالفعل والفاعل جميعا رجلا فوجب ان تحكيه ولاتغيره وكذلك كل جملة تسمى بها ثم مثل برق نحره وان اردت ان تثني او تجمع قلت جاءني ذوا تابط شرا ، وذووا تابط شرا ، وتقول كلاهما وكلهم ونحوها .

(١٦) المرء بأصغريه

أول من قال ذلك شقة بن ضمرة ، وذلك ان المنذر بن ماء السماء وقيل النعمان كان يسمع باسمه ويعجبه مايبلغه عنه فلما حضر مجلسه ازدراه وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له شقة أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجزر يعني الشاء (يرادمنهم الاجسام : انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ، ان قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان . فلما رأى المنذر عقله وبيانه سره ذلك فسماه باسم ابيه ضمرة فقيل ضمرة بن ضمرة .

وانما سميا اصغريه لصغر حجمهما او لانهما لما كانا اكبر مافي الانسان معنى وفضلا وصفا بالصغر كما يصغر الشيء والمعنى على التكثير

وانشد ابو الفضل الرياشي :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق الا صورة اللحم والدم

كأين ترى من معجب لك ساكت

زيادته او نقصه في التكلم

(١٧) بورك فيك

هي قول العرب للسائل « بورك فيك » يقصدون بذلك الرد عليه لا الدعاء له وقد كثر في كلامهم حتى جعلوه اسما للمرء والدفع وقد استعمله شربش العدوى اسما في قوله :

رب عجوز خبة زبون سريعة الرد على المسكين
تظن ان بوركا يكفيني إذا خرجت باسطا يميني

وحكى ان اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال السائل : قبح الفم لقد تعلم الشر صغيرا .

وسأل اعرابي قوما فقالوا له « بورك فيك » فقال وكلكم الله الى دعوة لا يحضرها فيه « يشير الى ان « بورك فيك » لا يقصد منه الدعاء

(١٨) الزرابي المبثوثة والنمارق المصفوفة

الزرابي : الطنافس الحيرية « صنع الحيرة » والطنافس جمع طنفسه « بكسر الفاء وفتحها » وهي نوع من البساط .

والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة التي يتكأ عليها .

(١٩) القانع والمعتر

القانع هو الذي يسأل ويتذلل في المسئلة تقول منه قنع الرجل يقنع قنوعا وقنع اليه خضع له والتزق به وانقطع اليه .

والمُعتر هو الذي يتعرض للمسئلة ولا يسأل .

(٢٠) الشحاذون

جمع شحاذ وهو المتكدي « السائل » يقال فلان يشحذ الناس أي يسألهم ملحا عليهم ، وهو مستعار من شحذ السكين وهو تحديده وقيل سمي السائل شحاذا لانه يحدد نظره الى الناس والى مافي ايديهم من قولهم شحذه بعينيه اذا احدها ورماه بها حتى اصابه بها . ولم يأت في كلام العرب الشحاذ بمعنى السائل .

(٢١) القصص والقصص

القصص بالفتح هو الاسم من قص عليه الخبر أي اورده عليه والقصص بالكسر جمع قصة وهي التي تكتب

(٢٢) اقر الله عينيك

أقر اما ان تكون مأخوذة من القر وهو البرد لان دمع السرور بارد فكأن هذا دعاء للمدعو له بالسرور وبهجة عينيه بما يقر ويسيل دمعه البارد .

واما ان تكون من القرار وهو الاستقرار وكأنه دعا له ان يرزقه مايقر عينه حتى لاتطمح الى مالغيره .

هذا ، ودمعة الحزن حارة ولذا يقال احر من دمع المقلات ، والمقلات هي التي لايعيش لها ولد فدمعها ابدا حار لحزنها وكانت الجاهلية

تزعم ان المقلات اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هـذا اشار بشر بن ابي حازم في قوله :

نظل تعاليت النساء بطانه يقلن الا يُلقي على المرء مئزره

(٢٣) الهيعلة والهيللة والحمدلة والحوقلة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعفلة)

كل واحد من هذه الكلمات مصدر

فالحيعلة مصدر حكاية قول « حي على الصلاة حي على الفلاح »

والهيللة « « « « لا إله إلا الله »

والحمدلة « « « الحمد لله »

والحوقلة « « « لا حول ولا قوة الا بالله »

والبسملة « « « بسم الله »

والحسبلة « « « حسبنا الله »

والسبحلة « « « سبحان الله »

والجعفلة « « « جعلت فداك »

(٢٤) اللتيا والتي

اللتيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد ؛ لان القياس ان يُضم اول الاسم اذا صغر وقد اقر هذا الاسم على فتحته الاصلية

عند تصغيره إلا ان العرب عوضته عن ضم اوله بان زادت الفاً في آخره واجرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على حاله فقالت في تصغير الذى والتي اللذيا واللتيا ، وفي تصغير ذا وذ ك ذيا وذياك واختلف في معنى اللتيا والتي فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما . بعد صغير المكروه وكبيره .

(٢٥) البضاعة

طائفة من المال او مقوماته تبعث للتجارة ، واصله من البضع وهو القطع وفي المثل (كمستبضع تمراً الى هجر » قال الشاعر :

فانك واستبضاعك الشعر نحونا كمستبضع تمرا الى خيبرا

وخيبر معدن التمر قديماً

(٢٦) آها لها كلمة

آها كلمة توجع وتحسر ، وانتصبت كلمة على انها بيان للضمير في (لها) كقول المتنبي : اعيذها نظرات منك صادقة ، وقوله ربه رجلا وقيل معنى آها : أتاوه آها والضمير في (لها) عائد للكلمة فهي مضمرة على شريطة التفسير وقيل معناه : ما اعظمها كلمة .

(٢٧) جاري بيت بيت

الجار هو الذي يجاورك ، وبيت بيت اسم مركب واصله بيت

الى بيت او لبيت . فلما جعلوا الاسمين اسما واحدا بني الاول لكونه شطر الاسم وبني الثاني لتضمنه حرف الاضافة. وموضعها هنا النصب على الحال ، اي هو جاري ملاصقا .

(٢٨) شذاذ آفاق

الشذاذ جمع شاذ ، وشذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم وشذاذ الافاق هم الغرباء

(٢٩) بالرفاء والبنين

هو دعاء لعاقد النكاح ، قال ابن الانباري هو على معنيين :

احدهما ـ الاتفاق والاجتماع من قولهم رفأت الثوب ارفاه رفاء اذا ضممت بعضه الى بعضه ولأمت بينهما

والاخر الهدوء والسكون من قولك رفوت الرجل اذا اسكنته ومنهم من قال رافيته ورافأته مرافأة ورفاء ورفيته ترفية اذا قلت له بالرفاء والبنين .

والباء بالرفاء متعلق بفعل مضمر تقديره ليكن الامر والحال

(٣٠) المكرمة

ماتبعث الى المرأة قبل عقد النكاح اكراما لها وفي عرف الناس اليوم (الملاك) او الشبكة .

(٣١) عنفوان الشباب

أوله : والعنفوان على وزن فنعلان ، مأخوذ من العفو وهو الصفو أو على وزن فعلوان مأخوذ من العنف لان اول الشباب حالة خرق وجري على غير رفق .

ويحتمل ان يكون من باب الابدال ، ويكون أصله انسفوان ويدل على هذا قولهم : اعنفت الشيء بمعنى استقبلته . وريعان العيش : أوله وأفضله على وزن فعلان من الربع وهو النماء والزيادة

(٣٢) عامان اجردان

أي عامان كاملان ؛ والجريد التام والجريدة اليوم التام وكذلك الاجرد كانه تجرد من النقصان . قال الكسائي يقال مارأيت منذ أجردان ومنذ جريدان يعني يومين أو شهرين .

(٣٣) أضاعوني واي فتى اضاعوا

« هذا لعبد الله بن عمر بن عفان العرجي من قصيدة قالها العرجي حين سجنه محمد بن جيداء أم ابراهيم بن هشام المخزومي الذى كان يهواها عبد الله العرجي ويتغزل بها الى ان شاع نسيبه بها فقبض عليه ابنها محمد عند ولايته الحجاز فضربه بالسياط وألقى الزيت على رأسه وأوقفه للناس بالشمس حتى غشي عليه وسجنه بضع سنين حتى مات

في سجنه فلما افضت الخلافة الى الوليد بن يزيد بن عبدالملك قبض على محمد بن هشام بن جيداء المذكور وعلى اخيه ابراهيم ودعا لهما بالسياط فقال له محمد : أسألك بالقرابة . قال وأي قرابة بيني وبينك ؟ قال اسألك بعهد عبد الملك قال لم تحفظه قال ياأمير المؤمنين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب قرشي إلا في حد قال ففي حد أضربك وتود قال وما ذاك قال أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن عم امير المؤمنين عثمان بن عفان فما رعيت جده ولا نسبه بهشام من قبل أمه — اضربه ياغلام وضربهما حتى ماتا .

ومن الابيات التي قالها العرجي في سجنه وختمها « أضاعوني وأي فتى أضاعوا » قوله :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وخلوني ومعترك المنايا وقد شرعت اسنتهم لنحري
كاني لم أكن فيهم وسيطا فيا لله مظلمتي وقسري
عسى الملك المجيب لمن دعاه ينجيني ويعلم كيف شكري
فاجزي بالكرامة أهل ودي وأجزي بالعداوة أهل وتري

(٣٤) فاذا هو اياه

يقال : كنت أظن العقرب أشد من الزنبور فاذا هو اياه أو : فاذا هو هو .

قال المطرزي : الصواب ان يقال فاذا هو هو لان مابعد إذا المفاجأة مبتدأ لابد له من خبر والخبر مرفوع ، وإيا إسم للضمير المنصوب المنفصل واستعماله في موضع الرفع غير جائز عند سيبويه وجوزه الكسائي في واقعة بينهما في حضرة الخليفة هرون الرشيد ، وتفصيل القصة ان سيبويه سأل الكسائي في حضرة الرشيد ماتقول في قول العرب : كنت اظن ان العقرب اشد من الزنبور فاذا هو هي ؟ فقال الكسائي : فاذا هي إياه فخالفه سيبويه واستطاع الكسائي بحيلته أن يلبس على الرشيد وأظهر أنه مصيب في قوله وأن الخطأ على سيبويه واحتال بان رجع الى قوم من العرب غير فصحاء فوافقوه واستشاط سيبويه غضباً وارتحل الى خراسان وتوفي بساوه .

وقيل إن هذه المحاورة بين سيبويه والكسائي وقعت في مجلس يحي بن خالد البرمكي وقد ذكر الشيخ ابن بري ملك النحاة عن ابي القاسم الزجاجي أن أبا زيد الانصاري حكى من العرب فاذا هو إياه كما ذكر الكسائي . قال الزجاجي : فاما ان يكون سيبويه بغته لم يقبل هذا التركيب لشذوذه أو لم يبلغه ان العرب نطقوا فاذا هو إياه ، فانكر ذلك على الكسائي .

وابو زيد الانصاري من أجل علماء البصرة وهو ممن أخذ عنهم سيبويه . وقد ثبت عنه هذه اللغة وان كانت شاذة في قياس العرب .

(٣٥) الآية

بمعنى العلامة : تقول العرب بيني وبين فلان آية : أي علامة .
ومن ذلك قوله تعالى : أن آية ملكه

قال النابغة : توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابعُ

واختلف النحويون في أصل آية : فقال سيبويه : أيية على فعلة . مثل أكمة وشجرة . فلما تحركت الياء وانفتح ماقبلها انقلبت ألفاً فصارت اية :

وقال الكسائي : أصلها ايية على وزن فاعلة مثل امنة فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حذفت لا التباسها بالجمع .

وقال الفرّاء أصلها أيية بتشديد الياء الأولى فقلبت الفاً كراهة للتشديد فصارت اية . وجمعها آي وآيات .

(٣٦) اليك عني

هي اسم لفعل الامر ومعناه تنح قال الأخفش سمعت من يقال له . اليك فيقول إلى كأن قيل له تنح فقال أتنحي

(٣٧) أوعز اليّ

اوعز بمعنى اشار واوعز اليه في كذا تقدم اليه ومثله وعّز بتشديد

العين قال الجوهري وقد يخفف فقال ابن السكيت لا يجوز وعزت بالتخفيف .

(٣٨) انحيت عليه

اي اقبلت عليه : مستعار من قولهم انحيت على فلان بالسوط او بالسيف واصله من النحو وهو القصد الا ان النحو عام والانحاء خاص

(٣٩) الانذار والاشعار

الانذار : الابلاغ والاعلام . ولا يكاد يكون الا في التخويف يتسع زمانه للاحتراز فان لم يتسع زمان للاحتراز كان اشعاراً ولم يكن انذاراً قال الشاعر : انذرت عمراً وهو في مهل قبل الصباح فقد عصى عمرُ وتناذر بنو فلان هذا الامر اذ اخوف بعضهم بعضاً .

(٤٠) تعلموا الادب

قال بعضهم : تعلموا الادب فان كنتم ملوكا تربيتم ، وان كنتم وسطاً فقتم اقرانكم وان اعوزتكم المعيشة عشتم بادبكم

(٤١) المنصور والعرب

قال المنصور لمن حضره من العرب : ما حاجتك ؟ فقال يبقيك الله يأمير المؤمنين فقال ماحاجتك فأنه ليس كل ساعة يمكنك هذا ولا

تؤمر به ! فقال والله ياامير المؤمنين ما استقصر عمرك ولا أخاف بخلك ولا أغتم مالك وان سؤالك لشرف وان عطاءك لزين وما لمن بذل وجهه اليك نقص ولا شين

(٤٢) على بمعنى مع

على انني راضٍ بأن أحمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا

المعنى : مع انني راض ان اتحمل تباريح الحب : الى اخره

وقد ورد في القران الكريم : ويطعمون الطعام على حبه مسكينا (اي مع حبه) وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (اي مع ظلمهم)

(٤٣) المقامة

قال المطرزي : المقامة ، مفعلة من القيام ، يقال مقام ومقامة كمكان ومكانة ، وهما في الاصل اسمان لموضع القيام ، الا انهم اتسعوا فيهما واستعملوهما استعمال المجلس والمكان ، قال الله تعالى « خير مقاما وأحسن نديا » .

وقال ابن غلس : وكالمسك تربُ مقاماتهم وترب قبورهم أطيب

ثم كثر حتى سموا الجالسين في المقامة ، مقامة ، كما سموهم مجلساً ، قال زهير : وفيهم مقامات حسان وجوههم .

وقال مهلهل : نبيت ان النار بعدك اوقدت

واستب بعدك ياكليب المجلس

الى ان قيل لما يقام به فيها من خطبة أو عظة وما أشبهها مقامة كما يقال له مجلس ، يقال مقامات الخطباء ومجالس القصاص ، وهذا من باب ايقاعهم الشيء على مايتصل به وتكثر ملابسته اياه أو يكون منه بسبب ، ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء قال الله تعالى « وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً .

ثم كثر حتى قيل للمطر سماء ، قال الشاعر :

إذا سقط السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

وقالوا : مازلنا نطأ السماء حتى أتينا كم ، ومنه الحيا في قول الراعي

فقلت لرب الناب خذها ثنية وناب علينا مثل نابك في الحيا

وذلك ان الحيا اسم للمطر لانه يحيي البلاد والعباد ، ثم سموا النبات حيا لانه يكون بالمطر ثم اتسعوا فسموا الشحم والسمن حيا لانهما يكونان من النبات وهو الذي أراده الراعي في قوله : « وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال »

(٤٤) أفضل البنين والبنات والاخوان والاخوات

قال عبد الملك بن مروان لغيلان : أخبرني عن أفضل البنين ، قال الشاب الباز المأمون من العار . قل فافضل البنات قال المتعجلة إلى القبر

المفيدة أباها سنى الاجر . قال فافضل الاخوان : قال الشديد القصد الكريم المشهد ، إذا شهد سرك وإذا غاب برك ، قال فأفضل الاخوات قال التي لاتفضح أخاها .

(٤٥) سبب وضع مقامات الحريرى

وكان سبب وضع « ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامى » نسبه الى مكة « بنى حرام في البصرة » مقاماته ماحكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال : كان ابي جالساً في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة ، فسألته الجماعة من أين الشيخ ؟ فقال من سروج ، فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد ، فعمل أبى المقامة الاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انو شروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله وقيل الوزير جلال الدين عميد الدولة ابى الحسن بن ابي العز علي بن صدقة فلما وقف عليها أعجبته فاشار على والدي ان يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقالة .

ولى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار في اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشيء مقامات، اتلو فيها تلو البديع « يعني الهمزاني » وان لم يدرك الظالع شأو الضليع .

تنبيه : بنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في محلة بالبصرة فنسبت اليهم . والحرامى نسبة الى « بنو حرام »

(٤٦) الحارث بن همام

الحارث بمعنى الكاسب ، والهمام الكثير الاهتمام

وقد اطلق الحريري ذلك على نفسه في مقاماته بقوله : قال الراوي الحارث بن همام » . وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم : حارث و كلكم همام . وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بامور . وانما خص هذين الاسمين لانهما اصدق الاسماء ومنه ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : سموا اولادكم اسماء الانبياء وأحسن الاسماء : عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها الحارث والهمام .

(٤٧) لبيك

معناها أنا مقيم على طاعتك ، والفعل لبيت الرجل اذا قلت له لبيك . قال الخليل بن احمد : أن أصل التلبية : الاقامة بالمكان يقال ألبيت بالمكان ولبيت بالمكان اذا اقمت به ثم قلبوا الباء الثانية الى ياء استثقالا كما قالوا تظنيت وإنما أصله تظننت .

ولبيك نصبت على المصدر كقولك حمداً لله وشكراً ، وكان حقه

ان يقال لبيًا لك ، ثم ثني على التأكيد اي إلبابا لك بعد إلباب وإقامة بعد إقامة ، قال الخليل بن احمد هو من قولهم : دار فلان تلب داري أي تحاذيها ، والمعنى أنا مواجهك بما تحب اجابة لك ، والياء في « لبيك » للتثنية .

(٤٨) الاقالة

معناها فسخ البيع والشراء ، وألف « إقالة إما ان تكون من الواو او من الياء فاشتقاقه على الاول ولي من القول لأن الفسخ لابد له من قال وقيل ، وعلى الثاني يحتمل ان يكون لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ والانفساخ

(٤٩) قال وقيل

القال السؤال والقيل الجواب .

وقال جار الله فخر خوارزم في قولهم نهى عليه الصلاة والسلام عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا .

وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين الضمير ، والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير . ومنه قولهم : إنما الدنيا قيل وقال ؛ وادخال حرف التعريف عليهما لذلك في قولهم : مايعرف القال من القيل .

(٥٠) ذهبوا شذر مذر

هما اسمان جعلا اسماً واحداً وبنيا على الفتح كخمسة عشر ، والاصل ذهبوا شذراً مذراً أي متفرقين ، ومحلها نصب على الحال وشذر مأخوذ من الشذر وهو التفرق .

وقدر قبل ميمه بدل من الباء وهو من البذر . قال المطرزي وعندي انه من مذرت البيضة اذا فسدت ، لان الفساد اسباب التفرق.

(٥١) رمع بخفي حنين

من أمثال العرب وحنين اسم رجل اسكاف ، جاءه اعرابي ليشتري منه خفين فجرى بينهما مضايقة في الثمن فأغضب الاعرابي حنينا من كلام ولم يشتر الخف فلما أراد الاعرابي ان يرتحل سعى حنين في طريقه قبله والقى احد الخفين في طريقه ثم مشى مسافة بعيدة والقى الخف الآخر في موضع اخر واستتر خلف شجرة ، فلما مر الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا الخف بخف حنين ، ولو كان معه زوجته لاخذته ومضى فلما انتهى الى الموضع الذي فيه الاخر ندم على ترك الاولى فأناخ راحلته عند الاخر ورجع الى الاول فجاء حنين وركب على راحلة الاعرابي وذهب فلما رجع الاعرابي رأى الخف ولم ير راحلته فأخذ الخفين فلما جاء الى قومه فقال له قومه بم جئت من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فصار هذا مثلا لمن رجع من سفره خائباً خاسراً .

(٥٢) الكبائر

أربع في القلب : الاشراك بالله، والاصرار على المعصية ، والقنوط من رحمة الله ، والامن من مكر الله ،

واربع فى اللسان : قذف المحصنات ، وشهادة الزور ، والسحر ، واليمين الغموس ،

وثلاث في البطن : أكل مال اليتامى ظلماً ، وأكل الرباوهو يعلم ، وشرب كل مسكر ،

اثنان في الفرج : الزنا واللواط ،

واثنان في اليد : القتل والسرقة ،

وواحدة في الرجل : الفرار من الزحف ،

وواحدة في جميع البدن : عقوق الوالدين ،

(٥٣) علامة حسن الخلق

عشرة اشياء قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين مايبدون السيآت والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة على النفس والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه للكبير والصغير ولطف الكلام لمن هو دونه وفوقه

(٥٤) امراة ذات جمال

إعلم ان ذات من الاضافيات، واضافتها على ضربين : أحدهما ان

ان تضاف والمراد بذات حقيقتها وذلك كقولهم امرأة ذات جمال وذات مال اي صاحبة مال وجمال . والثاني ان تضاف والمراد بالذات جوازها بان تجعل الظروف كالصاحب للظرف . والمظروف على فنين حقيقي ومنه موت وابطن ـ او مجازي كـذات يدي، جعلت قدرة اليد على ماملكته واحتوت عليه قدرة وتصرفاً بمنزلة احتوائها عليه حقيقة وعلى هذا ذات اليد المال .

(٥٥) الخصاص والخصاصة

كل خال او خرق في باب ومنخل وبرقع ونحوه والثقب الصغير ثم استعير منه الخصاصة بمعنى ضيق الحال .

(٥٦) عالم نحرير

نحر الامور علماً اذا اتقنها وعليه فقولك عالم نحرير أي عالم متقن قال جرير : أنا نحرت الشعر نحراً .

(٥٧) البال والبلبال والبلبلة

البال بمعنى القلب وبمعنى مايبالى به أي يهتم له .

والبلبال بمعنى الهم والحزن

والبلبلة بمعنى الحركة في القلب من حزن وحب وهو البلبال .

وبلبل الرجل اذا حركه الخوف ، وبلبلهم بلبلة وبلبالاً هيجهم وحركهم والاسم البلبال ومنه قول الطنطراني :

ياخلي البال قد بلبلت بالبلبال بال

بالنوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال

(٥٨) ايه

قال الجوهري : اسم سمي به الفعل لأن معناه الأمر : تقول الرجل اذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت إيه حدثنا ، قال ابن السري : اذا قلت ايه يارجل فانما تأمره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما ، كأنك قلت هات الحديث ، فان قلت ايه « بالتنوين » فكأنك قلت هات حديثاً ما لان التنوين تنكير.

(٥٩) ناهيك

نهى الرجل من اللحم وانهى اذا اكتفى منه وشبع والمعنى وحسبك وهي كلمة يتعجب بها في مقام المدح ثم كثر حتى استعمل في كل تعجب.

(٦٠) الاطيبان

الشباب والنشاط ، قال نهش بن حري :

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

وقيل : القوة والشهوة ، وقال حمزة الاصبهاني : الأكل والنكاح

(٦١) ثالثة الاثافي

الأثافي جمع اثفية وهي مايوضع عليه القدر عند الطبخ ، وللعرب عادة اذا نزلوا عند جبل ان يضعوا اثفيتين والأثفية الثالثة الجبل ، والجبل أثقل الاثافي فصار هذا مثلا لجماعة فيهم ثقيل غير موافق الجماعة يقولون فلان ثالثة الاثافي أي أثقل القوم .

(٦٢) عنان السماء

عنان : فعال من عن اذا ظهر وعرض ، ومعناها ماظهر من السماء اذا نظرت اليها ، وقيل اعلاها وما ارتفع منها وقيل هو السحاب لانه يعي كما يقال له العارض .

(٦٣) مالنا من دَرِّ ولا الدُّ مني

هو حديث نبوي شريف . والدد : اللهو واللعب ، وهذه الكلمة محذوفة اللام وهي من اخوات سنة وعضة .

(٦٤) أكرم جرثومة واظهر ارومة

الجرثومة : اصل الرمله المشرفة على ماحولها ويقال لاصل النخل جرثومة أيضا ، واستعيرت لأصل الحسب .

والارومة : أصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب . وأصلها من

ارم وهي حجارة تنصب علما في المفازة ، أو من الارم وهو ضم الشيء الى الشيء ومنه بنيان مأروم أي محكم ، ويقال أرمت الشيء ذهبت بارومته اي باصله ومنهم قولهم سنته آرمته وقد أرمتهم اي استاصلتهم.

(٦٥) الحرب العوان

العوان من النساء التي كان لها زوج ومن البقر والخيل التى نتجت بعد بطنها البكر ومن الحروب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى وكانهم جعلوا الأولى بكراً والحرب العوان هي اشد الحروب .

(٦٦) ضقت بالامر ذرعا

اذا لم تطقه ولم تقو عليه . واصل الذرع انما هو بسط اليه فكانك تريد ان تقول : مددت يدي اليه فلم تنله ، وربما قيل ضقت ذراعا .

(٦٧) انرم من الكسعي

مثل تضربه العرب في الندامة : والكسعي رجل من كسع واسمه محارب بن قيس ومن قصته انه رأى نبعة (شجرة يؤخذ منها الرماح) فقال هذه حسنة لينبغي ان تكون قوساً فحفظها حتى كبرت ثم كبرت ثم قطعها وجعل منها قوساً وجعل من براينها خمسة اسهم وقعد ليلا على ممر قطيعة من الحمر الوحشية فرمى سهما فوصل الى حمار وخرج منه

واصاب حجراً وظهر نار من الحجر فظن انه اخطأ ثم مر عليه قطيعة اخرى فرمى سهما آخر واصاب حمارا وخرج منه واصاب حجرا وظهر نارا وظن انه اخطأ حتى فعل ذلك خمس مرات فغضب وكسر القوس فلما اصبح رأى ان كل سهم قتل حمارا ومر من الحمر حتى اصاب حجرا فندم على كسر القوس لما علم انه لا يخطئها فصار هذا مثلا يقال للنادم على شيء : هو أندم من الكسعي قال الفرزدق حينما ندم لتطليقه زوجته نوار :

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الفرار
فكنت كفاقيء عينيه عمداً فاصبح مايضيء له نهار

(٦٨) لا عطر بعد عروس

من امثال العرب يضرب في الذم ادخار الشيء وقت الحاجة

قال الميداني رحمه الله قال المفضل الضبي او من قال ذلك امرأة من بني عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا ذميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت لي فرثيت ابن عمي وبكيت عند رمسه فقال افعلي فقالت « ابكيك ياعروس الاعراس ياثملبا في اهله واسداً عند البأس مع اشياء لا يعلمها الناس

قال نوفل « وما تلك الاشياء ؟ » قالت عن الهمة غير تقاس ويعمل السيف صبيحات الباس » ثم قالت : ياعروس الاغر الازهر الاطيب المخبر الكريم المحضر مع اشياء لا تذكر » قال نوفل وما تلك الاشياء ؟ قالت كان عيوفا للخنى والمنكر طيب النكهة غير البخر ايسر غير اعسر معرف لزوج انها تعرض به فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرك فنظر الى نشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا .

(٦٩) الموت الابيض والموت الاسود والموت الاحمر

اعجب الالوان الى العرب الحمرة فاذا ارادوا المبالغة في وصف شيء ذكروه بالحمرة او بما يشبهها ومن قولهم : سنة حمراء اي شديدة وحمارة القيظ شدته وقيل اصله من حمرة الدم وعلى هذا فانهم يقولون لمن يقتل بالسيف مات الموت الاحمر ولمن يقتل خنقا مات موتا اسود ولمن يموت حتف انفه الموت الابيض

(٧٠) التليد والطارف

التليد : المال الموروث . والطارف المال المكتسب وقولهم التليد والطارف كناية عن القديم والجديد.

ويأتي التليد بمعنى الولد الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيراً ببلاد الاسلام وعند صاحب التكملة التليد الذي له اباء عندك والمؤكد الذي له اب واحد عندك .

(٧١) لعمرك

العمر بالفتح : مصدر عمر يعمر : على غير قياس كعمر بالضم ، وانما المستعمل في القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء قلت لعمر الله

واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي ، ولعمر الله ماأقسم به فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمر الله مافعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله : أحلف ببقاء الله ودوامه . واذا قلت عَمرَكَ الله فكأنك قلت بتعميرك الله أي باقرارك له بالبقاء . اما ماورد في قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي :

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

يريد بـ « عمرك الله » « بنصب لفظ الجلالة »

أدعوا الله ان يطيل عمرك اذا لم يرد القسم بذلك

(٧٢) لايألوك نصحاً

من الالو، يألو اي قصر فهو آلٍ والمرأة الية وجمعها اوالي ويقال الىً يوليِ تألية اذا قصر وأبطأ . ومنه المثل : الا خطية فلا الية : قال الميداني مصدر الخطية الخطوة والخطية والية فعليه من الالوْ وهو التقصير . ولقب خطية في المثل واليه على التقدير :لاأكن خطية فلا اكون الية

وهما فعلية بمعنى فاعلة يعني البنة فيجوز ان يكون للازدواج وخطية فعلية بمعنى مفعولة يقال أخطاها الله فهي خطية ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة فيقال خطى فلان يخطى خطوة فهو خطي والمرأة خطية : قال ابو عبيدة اصل هذا المثل في المرأة تصاف عند زوجها فيقال لها ان اخطأتك الخطوة فلا تألى ان تنود دي اليه :

ويضرب في الامر بمداراة الناس ليدرك بعض مايحتاج اليه منهم

(٧٣) الحلوان

الحلوان : الاجرة : يقال حلوته بكذا إذا أعطيته إياه فحلي به .

واشتقاقه من الحلاوة :

هذا وإن العرب تجعل لكل عطية اسماً ، فاسم ماتعطى المرأة في النكاح الصداق واسم مايعطى الشاعر : الجائزة ، واسم مايعطى عن دم المقتول : الدية ، واسم مايعطى عما يتلفه : القيمة ، واسم ماتصح به المعاوضات : الثمن ، واسم مايعطى عن تفاوت الجنايات الارش واسم مايعطى الدليل الجعالة .

واسم مايعطى الخفير : الخفارة ، واسم مايعطى الراقي البسلة .

واسم مايعطى الكاهن الحلوان .

(٧٤) توسم الزبون

التوسم في الأصل : طلب الكلأ الوسمي ، والوسمي : مطر الربيع

الأول نسب الى الوسم لأنه يسم الارض بالنبات ومنه توسم في الرجل الخير أي تفرس .

والزبون : هو الغبي الذي يزبن ويغبن وهو من باب حلوي .

ومن أمثال المولدين : الزبون يفرح بادنى شيء ، يعني العامل يفرح باقل شيء ، وفي لغة اهل البصرة : الزبون هو المشتري كما في المثل قال الشريشي لزبون هو المنخدع عن ماله : فعول بمعنى مفعول وهو من الفاظ أهل المشرق وأراد به الكثير الصدقة .

(٧٥) جهابذة النقد

الجهابذة : جمع جهبذ وهو تعريب كهبذ يعني الناقد العارف يتميز الجيد من الرديء والتاء فيها الدلالة على التعريب .

(٧٦) الحاشية

في الأصل هي صغار الابل التي تكون كالحشو ثم استعيرت لرذال الناس كالخدم وأشباههم : يقال جاء فلان مع حاشيته أي مع من كان في كنفه وذراه ، ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكتف والناحية يقال انا في حشا فلان ، لأن الخادم والتابع يكونان في ذرى مولاهما وكنفه .

(٧٧) الخمرة

جوالق صغيرة يعلق برأس الفرس يأكل فيه الشعير . وأصل

المخلاة من خليت الخلا أي الحشيش واختليته اذا جززته فالمخلى والمخلى ما يجزيه والمخلاة ما يجعل فيه الخلا .

(٧٨) اخريات الناس

الاخريات جمع الاخرى تأنيث الآخر . كالأوليات في الأولى تأنيث الأول . وهما في الأصل للتفضيل . وأما قولهم جاء في اخريات الناس وجلس في اخرياتهم ويخرج في اوليات الليل فانهم يعنون بهما الأواخر والأوائل من غير نظر الى معنى الصفه .

(٧٩) النزهة

اصل النزهة : التباعد عن المياه والارياف . ثم كثرت حتى صارت الخروج إلى الرياض للتفرج ، وقولهم خرجنا نتنزه إذا خرجوا للبساتين هو مايضعه الناس في غير موضعه ثم استعملت النزهة في المعاني فقيل نزه فلان في آدابه .

(٨٠) يالله العجب ويالله العجب

إذا كسر اللام فالمنادى محذوف والمعجب مدعو له واذا فتح اللام فالمعنى أيها العجب يقال واحضر فهذا من زمانك .

(٨١) الفضل للمتقدم

كان أحد العرب عاشقاً فسمع صوت حمامة ترنمت فقال لابد ان تترنم هذه الحمامة وتبكي على فراق زوجها ، فاذا بكت حمامة على فراق زوجها فلم لاأبكي على فراق حبيبتي فبكى بكاءً شديداً ثم خاطب نفسه وقال لاينفع البكاء بعد ان تعلمت البكاء من الحمامة بل الفضل للحمامة وإن بالغت في البكاء بعدها .

قال عدي بن الرقاع في معنى ذلك الأبيات الآتية :

ومما شجاني انني كنت نائما ... أعلل فرط الكري بالتنسم
إلى أن بكت ورقاء في غصن ابكة ... تردد مبكاها بحسن الترنم
فلو قيل مبكاها بكيت صبابة ... لسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقات الفضل للمتقدم

والبكاء : يمد ويقصر فاذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها .

(٨٢) مصمص الحق

أي ثبت واستقر : مأخوذ من حصحص البعير إذا القى ثفناته للاناخة . وقيل الحصحصة تحريك الشيء أو تحركه حتى يستقر ويتمكن وقالوا في قوله تعالى : الآن حصحص الحق معناه وضح ، لان الاستقرار

والوضوح من واد واحد ، قال الشريشي حصحص تبين من الحص وهو ذهاب الشعر فيتبين ماتحته ، والحاء الثانية مبدلة من صاد ثالثة واذا اجتمع الأمثال في مثل هذا ابدلت العرب من الحرف الاوسط حرفاً من جنس الحرف السابق ، ومثل حثحث ورقرق أصلها حثث ورقق هذا قول الكوفيين ، وقال البصريون هما لغتان تقاربتا اذ لا يبدل الحرف الا من مثله او من مقاربه من المخرج وهذه الحروف متباعدة لا يصح ابدالها .

(٨٣) ريثما

الريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ ، إلا انهم اجروه ظرفاً كما اجروا مقدم الحاج وخفوق النجم .

وهذا المصدر خاصة لما اضيف الى الفعل في كلامهم وفي نحو قول همام السلولي .

« لا تمسك الخير إلا ريث ترسله » صار مثل الحين والساعة ونحوها من اسماء الزمان .

وما زائدة فيه بدليل صحة المعنى بدونها ، ألا ترى ان قولهم : ماوقفت عنده إلا ريث قال كذا أو ريثما قال كذا : سواء ؟

وقد جاء الاستعمال جميعا في الشعر قال الراعي :

« وما تواتي إلا ريث أرتحل »

وقال معن : قلبت له ظهر المجن فلم أدم على ذلك إلا ريثما أتحول

وأكثر مايستعمل « ريثما » مستثنى في كلام منفي ، وحق « ما » أن تكتب موصولة بـ (ريث) لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ، ويجوز ان يكون « ريث » في قولهم :

ماوقفت عنده إلا ريث ماقال ذلك وقوله إلا ريث ماأتحول ونحوه متروكا على الاصل وتكون مافيه مصدرية .

(٨٤) طالما وقلما وكثرما

« ما » في طال وقل و كثر زائدة وكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال : هي طال وقل و كثر . وما فيها كافة بدليل عدم اقتضائها الفاعل ؛ وتهيء ماتتصلت به الى وقوع الفعل بعده .

وحق « ما » أن تكتب موصولة بهما كما في ربما وانما واخواتهما للمعنى الجامع بينهما هكذا قال المحققون منهم ابن جني رحمه الله .

وقال ابن درستويه : لايجوز ان يوصل بما شيء من الافعال سوى نعم وبئس ، والقول هو الاول هذا اذا كانت كافة ، فاما اذا كانت « ما » مصدرية فليس الا الفصل .

(٨٥) عبد

أصله حبُب ذا ، فحبب فعل ماض ؛ وذا فاعله بمعنى هذا ، ولكن

بعد التركيب صار معناه معنى ـ نعم ـ فاذا قلت حبذا زيد : فكأنك قلت نعم الرجل زيد .

(٨٦) اكرم به

هـذا اللفظ لفظ التعجب ولفظه لفظ الأمر من أفعل يفعل ومعناه معنى الماضي والباء زائدة دخلت على الفاعل وتقديره أكرم الذهب اي صار الذهب اكرم وهذا اللفظ لا يتغير تقول : يازيدا كرم بعمرو ويازيدان اكرم بعمرو ويازيدون اكرم بعمرو ولا تقول : أكرما وأكرموا .

(٨٧) ايم الله

أصله أيمن الله وهو جمع يمين ، حذف النون وهمزته قطع أو وصل وأيم الله مبتدأ خبره محذوف أي اسم الله لازم لي .

(٨٨) لله ابوك

هذا لفظ يقال عند التعجب من فعل حسن يعد أوشخص ، يعني لله القدرة على خلق مثل هذا الرجل الذي صدر منه هذا الفعل العجيب.

(٨٩) ويك

قيل وي كلمة والكاف حرف المخاطب ، وقيل أصلها ويل

حذفت اللام ثم اضيف الى الكاف ، ومعناة التعجب وقيل الزجر

(٩٠) هلم

من أسماء الافعال ولكنه متعد كرويد ، يقال هلم الشيء أي قربه وأحضره ؛ وهو مركب عند البصريين منها محذوفة الفا مع لم ، وعند الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها ، وفيه لغتان اقرار لفظه على الافراد فى التثنية والجمع والتذكير والتأنيث والاخرى تصديقه مع المخاطب في أحواله .

وقد يستعمل غير متعدٍ بمعنى تعال وأقبل « قال الله تعالى : « هلم شهداءكم وقال هلم الينا .

(٩١) هلم جرا

هلم جرا معناها احضروا جرا ، من جرا جروا وجرا ، نصب على المصدر يقال ذهب فلان سنة كذا وهلم جرا ، معنى ذهب من ذلك الوقت والى الآن ماأتى ، كأن معناه جر هذه الحكاية والحديث من وقت كذا الى الان مايقطع آخره ، قال المفضل معناه : تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم ، وأصله من الجر في السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في مسيرها ، قال الراجز : لطالما جررتكن جرا ، وانتصاب جرا على الحال عند البصريين .

(٩٢) لاجرم

قال الفراء ـ هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لابد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم ، ألا تراهم يقولون ـ لاجرم لآتينك .

(٩٣) كل وكلا وكلتا

كلا ـ تأكيد الاثنين ؛ نظير كل في تأكيد المجموع .

كلا ـ اسم مفرد غير مثنى فاذا ولى اسماً ظاهراً كان في الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة ، جاءني كلا الرجلين مررت بكلا الرجلين ، فاذا اتصل بمضمر قلبت الالف ياء في موضع النصب والجر فقلت رأيت كليهما ومررت بكليهما وتبقى في الرفع على حالها .

وقال الفراء ـ كلا مثنى مأخوذ من كل تحققت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذا كلتا للمؤنث . ولا يكونان « كلا وكلتا » الا مضافتين يتكلم منهما بواحد ولو تكلم به لقيل كل وكلت وكلان وكلتان واصبح بقول الشاعر

في كلت رجليها سلامى واحده كلتاهما مقرونة بزائدة

أراد في احدى رجليها ، فأفرد ، وهذا القول ضعيف عند اهل البصرة ، لانه لو كان مثنى لوجب ان تنقلب الفه في النصب والجر ياء مع الاسم الظاهر ولان معنى كلا مخالف لمعنى كل لان كلا

للاحاطة وكلا يدل على شيء مخصوص .

وأما هذا الشاعر فانما حذف الألف للضرورة وقد قرر إنها زائدة ، وما يكون ضرورة لايجوز ان يجعل حجة فثبت انه اسم مفرد الا انه وضع ليدل على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين وما فوقهما وان قال قائل ولما صار كلا بالياء في النصب والجر مع المضمر لزمت الالف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر قيل له من حقها ان تكون بالألف على كل حال ، مثل عصا ومعا الا انها لما كانت لاتنفك من الاضافة شبهت بعلى ولدى وجعلت بالياء مع المضمر في النصب والجر لان على لاتقع الا منصوبة أو مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت في كلام الرفع على أصلها مع المضمر لانها لم تشتبه بعلى في هذه الحال .

(٩٤) لو أبا لك

هذا دعاء على المخاطب لايراد وقوعه بل يقال عند شدة الحب ومثله : لاأم لك وثكلتك امك وما أشبه ذلك .

وعن الفيروزبادي : لاأب لك ولا أبا لك ولا أبك ولا أب لك كل ذلك دعاء في المعنى لامحالة وفي اللفظ خبر يقال لمن له أب ولمن لاأب له وعن الميداني لاأم لك قال ابو هيثم : لاأم لك عندنا في مذهب العرب ان ليس لك ام حرة ، وهذا هو الشتم الصحيح لأن

بنى الاماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر ، فأما اذا قال لاأبا لك فلم يترك له من الشتيمة شيئاً . حكى جميع هذا عن ابي سعيد الضرير .

(٩٥) ياأخا الترهات

الترهات جمع ترّه وهو الكذب والتخليط . عن الليث ، ومنه جاء بالترّه اذا جاء بالكذب . قال الاصمعي الترهات : الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحد ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح ، وهي من اسماء الباطل وربما جاء مضافا ، يقولون ترهات البسابس « وهي قلب السباسب » يعنون المفاوز .

(٩٦) بخ بخ

بتنوين الخاءين وسكونهما ايضا : كلمة تقال لمدح من صدر منه فعل حسن عجيب ، ومعناها نِعم الرجل ونعم الفعل .

(٩٧) أف وتف

ضد بخ بخ : يقال هذان اللفظان عند ذم أحد وانكار فعله ، والأف في الأصل وسخ الآذان ، والتف وسخ الظفر ، ويضرب بهما المثل في الحقارة .

(٩٨) بالثارات العرب

لفظة تستعمل عند طلب الثأر وكانوا يقولون بالثارات الحسين، واللام فيه للاستغاثة وتقديره: تعالين بأثاراته فهذا أوان صلبكن، قال حسان: لتسمعن وشيكا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمان

(٩٩) كيت وكيت

كناية عن الحديث والخبر قيل لا يقال كيت وكيت الا في الأفعال دون الاقوال وفي الاقوال ذيت وذيت، عن الجوهري يقال كان الامر كيت وكيت بالفتح وكيت كيت بالكسر والتاء فيها هاء في الاصل فصارت تاء في الوصل وعنه ايضا يقولون كان الامر ذيت وذيت معناه كيت وكيت.

(١٠٠) عموا صباحا

«عموا» هذا اللفظ أمر ومعناه الدعاء، يعني طاب عيشكم في الصباح واختلفوا في قوله: «عموا» فقال بعضهم هو امر من نعم ينعم اذا صار طيب العيش وأمره أنعم وحذفت نونه وتبعها همزة الوصل فبقي عم. وقال بعضهم هي من دعمت الدار أعمها وعما اذا قلت لها انعمي.

وأنشد: عما طللي جمل على النأي واسلما.

١٠١ القريحة

في الأصل اول مايستنبط من البئر ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة : من قرحتها اذا حفرتها ، ثم سموا الماء بذلك الملابسة بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا ابتدع شعراً أو خطبة وأجاد . فاستعاروها للطبع وهو من مستعار المجاز لان اصل القرح الجرح والشق ومنه القارح وهو الفرس الذي قرح نابه أى شق وطلع وقد رشح الاستعارة حيث وصف القريحة بالجمود .

(١٠٢) المبتكرة

المستولى على باكورتها : تقول ابتكرت الشيء اي استوليت على باكورته : وهي اوله وأصله من باكورة الفاكهة وهي اولها وفي الحديث الشريف عن الجمعة (من بكر وابتكر) قالوا بكر اسرع وابتكر ادرك الخطبة من أولها ، وتقول الرسائل المبتكرة أي الرسائل المخترعة .

(١٠٣) أبو عذره

يقال فلان أبو عذر فلانه أي الذي افترعها ، ومنه المثل «لاتنسى المرأة أبا عذرها وقاتل بكرها ، ثم قالوا : هو ابو عذر هذا الكلام ؛ لاول من اقتضبه .

وأصل العذرة البكارة : لكنهم حذفوا التاء عند الاضافة استخفافاً لجريها مثلا .

(١٠٤) الانتداب

الاجابة ـ من ندبه وانتدبه لأمر أي دعاه له فاجاب ومنه الندب في النضال وهو الرهان ، لانهم ينتدبون للرمي ، ويقال انتدب القوم لهذا الأمر من قبل أنفسهم من غير ان يُندبوا إليه .

(١٠٥) القرب والقربة والقربى

القرب في المكان ـ والقربة في المنزلة ـ والقربى في الرحم ـ والقرب خلاف البعد .

(١٠٦) انجز حر ما وعد

مثل يضرب في انجاز الوعد والوفاء به وقد يضرب في الاستنجاز.

قال ابو عبيد : كان الفضل يحدث ان الحارث بن عمرو الكندي قال ذلك لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحارث قال لصخر : هل أدلك على غنيمة على ان لي خمسها ، قال صخر ـ نعم ، فدله على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم صخر بقومه فظفر وغلب وغنم فلما انصرف قال له الحارث : أنجز حر ما وعد فذهبت مثلا ووفّى له صخر بما قال .

(١٠٧) الهياط المياط

تقول العرب عام هياط ومياط اي عام اضطراب وعجيج وذهاب.

قال الفراء : الهياط السوق فى الورد ، والمياط السوق في الصدر ، قال اللحياني : الهياط الاقبال والمياط الادبار

(١٠٨) شقوا عصا الطاعة

أي جانبوا الخلاف وفارقوه من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال ابو عبيد معناه فرق جماعتهم : لان الاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك لانها لاتدعى عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم تُدع عصا ، وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم قيل شق عصاهم وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذافرقتهما الطريق شقت العصا التي معهما فأخذ هذا نصفها وذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق العصا مثلا في كل فرقة .

(١٠٩) الاخ

مشتق من الاخيّة وهي الوتد الذي يشد به الخيل ، كأن احد الاخوين مشدود ومتعلق بالآخر ، كما ان الفرس مشدود بالأخية .

(١١٠) الصفق

الصفق : الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك التصفيق ؛ وصفقت له بالبيع والبيعة صفقاً اي ضربت يدي على يده ، وكانت صفقة البيع عند العرب ان يضرب المشترى بيده على يد البائع ان

رضي البيع ، ثم سمي عقد البيع الصفقة ، ويقال ربحت صفقتك للشراء وصفقة رابحة وصفقة خاسرة ؛ وتصافق القوم عند البيع .

(١١١) ابكر من غراب

مثل تضربه العرب بالبكور وانما خص الغراب لانه اشد الطيور بكوراً وفي المستقصى قيل لبزر جمهر : بم بلغت مابلغت ؟! فقال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وعلق كتعلق الكلب.

(١١٢) رمث لجنبك قبل انوم مضجعا

الدَّمث هو اللين ذو الرمل ؛ والدميث كذلك والجمع الدماث ، ودمَّثه : لينه ومنه هذا المثل ؛ ومنه الدماثة التي هي بمعنى سهولة الخلق يقال رجل دمث الاخلاق ، دميثها ، وفي خلقه دمث ودماثة . واصلها من المكان الدمث وهو اللَّين ذو الرمل .

(١١٣) السرعة السرعة

أى إلزم السرعة والفعل الناصب (الزم) يجب اضماره مع التكرير فاذا أفردت جاز اظهار الفعل ، ونظيره قول العرب ، الطريق الطريق والاسدَ والاسدَ .

(١١٤) حديث خرافة

الخرافة في الأصل ما اخترفه النحل من الفواكه . ثم جعلت اسما

لما يتلهى من الاحاديث ومثلها الفكاهة والتفكه وهما من الفاكهة .

وأما قوله « صلى الله عليه وسلم » وخرافة حق ، فخرافة : اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدّث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة .

(١١٥) خضراء الدمن

الدمن : جمع الدمنة وهي الموضع الذي يكون فيه الابل والغنم فيختلط أبعارها وأبوالها بالتراب فتنبت به الخضراء فتكون خضراؤها جيد الخضرة نبتها خبيث ، وهذا مثل يقال لمن ظاهره جيد وعمله غير صالح . وأصله من قوله « صلى الله عليه وسلم » اياكم وخضراء الدمن يحكى انه قيل له « صلى الله عليه وسلم » وماذاك يارسول الله قال المرأة الحسناء في منبت السوء .

(١١٦) المضمار

الميدان وهو على وزن مفعال بمعنى الآلة كان الميدان آلة تجعل الفرس ضامراً أي رفيق الوسط . وكيفية التضمير ان يعلف الفرس ويكثر ماؤه وعلفه حتى يصير سميناً ثم يقل ماؤه وعلفه مدة ويركّض في الميدان حتى يصير ضامرا .

(١١٧) الليل البهيم

هو ليل لاضوء فيه الى الصباح ، واصل البهيم : اللون الذي لاشيةَ فيه اي لون كان الا الشبهة ومنه ابهام الامر واستبهامه .

١١٨ النعش

الاصل : الارتفاع وفعله نعش ، تقول نعشت الرجلَ وانعشته اذا رفعته من عثرته واسقطته ومنه نعش الميت ـ رفعته .

(١١٩) العيال

جمع عيّل كجياد وجيد ويجمع ايضا على عيائل كجيائد . واصل العيل عيول من عاله يعوله اذا احتاج وسأل ، وأعال الرجل اذا كثرت عياله وهو معيل ، وعيال الرجل من يعوله ، ويكون اسما لواحد كما وضع العيل موضع الجماعة

(١٢٠) باقعة من البواقع

داهية من الدواهي ، وأصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع والباقعة الرجل الشديد الدهاء مستعار من الباقعة وهي طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنه ويسرة ولا يرد المشارع وانما يشرب من البقعة وهي ماء مستنقع خوفاً من الصيادين

(١٢١) ارباب البراعة

اي كمال الفضل والتبريز فيه قال ابن دريد : كل شيء تناهى في جمال او نضارة فقد برع ، واصله من برع الجبل وفرعه اذا علاه

وأما قولهم فلان فعل ذلك تبرعاً اي تطوعاً كأنه قيل تكلف البراعة والكرم

(١٢٢) شاعر مفلق

هو الذي يأتي بالعجائب في كلامه من قولهم افلق فلان اذا اتى بالفلق وهو الامر العجيب

(١٢٣) افرغ من فؤاد ام موسى

مأخوذ من قوله تعالى : « واصبح فؤاد ام موسى فارغاً » وللفؤاد الفارغ معنيان : احدهما انه لاهم فيه ولا حزن والثاني انه سيء الحال لاأمل فيه ولا مطمع

(١٢٤) ضغث على ابالة

هذا من امثال العرب : والضغث لغة قبضة حشيش مختلط الرطب باليابس والابالة : حزمة من الحطب ، والمعنى بلية على بلية

(١٢٥) رجل عفريت ونفريت

يقال رجل عفريت ونفريت اي خبيث شديد الدهاء ، وعفاريت

من المفر وهو التراب كأنه لشدته يمفّر اقرانه ، وكذلك يقال رجل عفرية ونفرية والياء في عفريه للالحاق الشرذمة وحرف التأنيث فيه للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل والنفريته والنفريت اتباع

(١٢٦) الهاتف

من هتف اذا دعا ؛ والهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه « التلفون »

(١٢٧) الالمعي واللوذعي

الالمعية : الذكاء . واذا قلت المعبتي المعية فلان ، تكون الالمعية بمعنى الخصلة المنسوبة الى الالمعي والياء ان فيها غيرهما في الالمعي . ومثلها الاريحية في الاريحي ، وذلك ان النسبة فيها حقيقية مثلها في الرهبانية والانسانية ، وفي المنسوب اليها اعني في ألمعي وأريحي فمجازية غير حقيقيه مثلها في كرسي لان الالمع ليس بشيء حتى ينسب اليه . واشتقاقها بخلاف الالمعية فانها نسبة الى الالمعي ونحوها الاريحي

واشتقاق الالمعية من لمع النار وهو اضاؤها كما ان الذكاء الذي في معناها من ذكاء النار وهو توقدها ، وتفسيرهم الالمعي بالذكي المتوقد يؤيد ذلك ؛ واللوذعي من لذع النار ومنه يقال للحديد الفؤاد لوذعي

ومما يزيد ماسبق وضوحاً قولهم للبليد ماه القلب ومثلوج الفؤاد ووصفهم اياه وهو خلاف الذكي عاهو ضد النار دليل مقطوع به على صحة ماذهبنا اليه من اشتقاق الالمعية

(١٢٨) المشوف المعلم

هو المصقول : من شافه اي جلاّه وزينه . والشاف في لغة عامية أهل يافا العروس المسلوبة « معنى المجلى بلورة » وقد يراد به الدرهم أو الدينار كما اراده بذلك عنترة في قوله :

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

أي اشتريت الخمر بالدينار المنقوش وشربتها بعد سكون الهاجرة وقيل انه اراد بالمشوف بهذا البيت القدح

(١٢٩) الثياب الرحبيات

نسبت الى الرحبة وهي بلد على الفرات : بينها وبين دمشق ثمانية ايام وبين حلب خمسة ايام على الابل . بناها مالك بن طوق وولاها فنسبت اليه وتعرف برحبة الشام وهي على يسار الطريق هي والرقة في استقبالك الفرات جانباً من حران وهي في آخر ديار ربيعة وأول بلاد الشام والفرات حد بين ديار ربيعة والشام فاذا عبرته حصلت في حد الشام ، ومالك كنيته ابو كلثوم مالك بن عتاب بن سعيد

ابن زهير بن حشيم بن بكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن تغلب بن وائل قال حبيب يمدحه :

فجاء والنسب الوضاح جاء به ... كأنه بهمة فيه من البُهم
طيعان عمرو بن كلثوم ونائله ... ان السيور التي قدت من الادم
لو كان يأمل عمرو مثله خلقاً ... من صلبه لم يجد الموت من ألم

وكان مالك بن طوق ملكاً شجاعاً جواداً ممدحاً اميراً على الجزيرة وهي للسكن ، قومه بني تغلب وقد مدحه البحتري بقصيدة قال فيها :

يتراكمون على الاسنة في الوغى ... كالصبح قاض على نجوم الغيهب
حتى لو ان الجود خير في الورى ... نسباً لاصبح ينتمي في التغلب

(١٣٠) التنافر

التحاكم في الحسب ، وأصله ان الرجلين يتخاصمان في الحسب وينفران الى الحاكم ليحكم بينهما بما يثبت عنده من فضيلة احدهما حسباً أو نسباً ثم كثر حتى استعمل في كل مخاصمة .

(١٣١) اشتطاط اللدد

الاشتطاطة : افتعال من الشطط وهو تجاوز الحد

واللدد : كأن أصله من لديدي العنق وهما جانباها لانه عند ذلك يأخذ كل احد الخصمين بعنق صاحبه

(١٣٢) الهنات

معناها خصلات شر ، وهي جمع هنة في من لا يردها الي اصلها ومن ردها قال هنوات ولا يستعمل الا في الشر

(١٣٣) الغيلة والاغتيال

ان تخدع أحداً وتذهب به الى موضع خال فتقتله ، واطلق على كل قتل فجأة .

(١٣٤) الخاسىء

من خسأ يخسأ خسئاً اذا بعد ، والخاسىء البعيد عن العمران والبلاد بحيث لا يرى احد ، قال تعالى : « فاخسأوا فيها ولا تكلمون » يقال خسأ الكلب : باعده .

(١٣٥) السليك بن السلكة

أحد متلصصة العرب وهو الذي يضرب به المثل في العدو . فقيل اعدى من السليك ومن اغربة العرب أي سودانهم مثل عنترة وخفاف بن ندبه وغيرهما وهو معروف بامه « السلكة » وكانت سوداء شديدة السواد .

(١٣٦) اضرب به عرض الحائط

أي اعترضه حيث وجدت منه أي ناحية من نواحيه .

والعُرض مصدر وهو من قولهم خرجوا يضربون عن عُرض اي عن كل شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا . وعليه فالمعنى اليق به من ناحية الحائط كيفما اتفق ولا تبالي بقولهم

(١٣٧) الحور والبلج والفلج والشنب

الحور هو ان يكون سواد العين في غاية السواد وبياضها في غاية البياض .

والبلج وصف للحاجبين وهي الفرجة بين الحاجبين

والفلج وصف للاسنان وهو التوسع بينها

والشنب وصف للاسنان وهو بريقها وعذوبة ماء

(١٣٨) سقم الجفون

فتورها وبطؤها في الحركة

(١٣٩) الانوف الشم

الأنوف المرتفعة باعتدال غير مسطحة

(١٤٠) الافانين

جمع افنون بوزن أخدود وهي لغة في الفن ، قال الجوهري : الافانين الاساليب وهي الاجناس من الكلام وطروقه ، وافتن الرجل

في حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين ، ومنه افنان الشجر ، وأمتانه لاغصانه وشعبه .

قال ابو هلال العسكري : الافانين جمع فنون واحدها فن وهو الصنف .

(١٤١) الطامة

الداهية التي تطم على الدواهي ، أي تعلو وتغلب من طم الامر اذا تضاخم وقيل للقيامة الطامة لطمومها على كل هائلة ، وأصل هذا من قولهم : طم الوادي اذا علا وغلب .

(١٤٢) الجنازة

من قولهم جنزت الشيء اذا استرته ومنه الجنازة واسم المفعول مجنوز

(١٤٣) عقيلة وسرية

يقال امرأة سرية أى سيدة ومنه قيل للجارية التي تتخير للجماع سرية والعقائل جمع العقيلة وهي الكريمة من النساء ؛ قيل لها ذلك لانها تعقل صواحبها عن ان يبلغنها ، أو لانها عقلت في خدرها اي حبست .

(١٤٤) ثمال القوم

أصله من الثملة وهي ما بقي في الكرش من العلف ، لان قوام

القوم يعوّل عليه كما تعول الابل على تلك الثميلة ، والذي يشهد بصحة هذا الاشتقاق قولهم فلان إدام قومه وادم بني ابيه أي قوامهم وسيدهم .

ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ماذكر من توجيه معنى الثمال غير حقيقي وعليه يكون معنى ثمال الارامل او ثمال القوم معتمدهم وسيدهم .

ومنه قول ابي طالب في مدح النبي « صلى الله عليه وسلم »

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

(١٤٥) برح له خفاؤهم

برح الخفاء أي زالت الخفية وظهر الامر من قولهم : مابرح يفعل كذا أي مازال ، وقيل الخفاء المطمئن من الارض والبراح المرتفع الظاهر أي صار الخفاء براحا والمعنى تكشف المستور وأول من قال ذلك شق الكاهن :

برح الخفاء وبحت بالكتمان وشكوت ماألقى الى الاخوان

لو كان يأتي هينا لكتمته لكن مابي جلّ عن كتمان

(١٤٦) افرخ روعك

أصله من افرخت البيضة اذا خرجت منها الفرخ . قالوه لمن

يدعى له بان يسكن روعه ويزول كربه ووجهه ان يراد زوال مايتوقعه المرتاع ، واذا زال ذلك انقلب روعه امنـاً . جعل المتوقع الذي هو متوقع الروع من الروع بمنزلة الفرخ من البيضة ثم كرر حتى صار بمعنى الكشف .

قال ذو الرمة : وّلى يهز انهزاما وسطها زعلا

جذلان قد افرجت عن روعها الكرب

(١٤٧) رفع عقيرته

اذا صوّت : قالوا ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها وصرخ من شدة الالم ثم جرى مثلا في كل من رفع صوته .

(١٤٨) الحانة

هي البيت الذي يباع فيه الخمر وحانوت الخمار وهي فعـلة من الحَين « المُهلك » لانها مهلكة الاموال منهكة للاعراض. ومنه قيل للخمر حانية .

(١٤٩) الرفث والنفث

الرفث : الاصل في اللغة المحادثة الداعية للجماع ومقدماته ثم اطلق على الجماع ، وقيل هو مايجب ان يكنى به من الالفـاظ التي تدل على الجماع .

والتفث : قص الاظفار واخذ الشارب ونتف الابط والاستحداد وعن قطرب بمعنى الوسخ ، وقيل هو قشف الاحرام ، وقضاؤه بحلق الرأس والاغتسال عن ابن عباس التفث المناسك كلها .

(١٥٠) الغُراب

الغُراب فرخ الغراب ، وتزعم العرب انه اذا فقس الغراب بيضه فرآه ابوه وامه لحماً هربا منه فرقا لان الغراب احذر الطيور فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فيفتح فاه فيدخل فيه فيبتلعه ويبقى على ذلك اربعين يوماً حتى ينبت ريشه ويسود ثم يعود اليه .

(١٥١) مواعيد عرقوب

عرقوب قيل رجل من خيبر يهودي كان كذوباً يعد ولا يفي قال حمزة الاصفهاني هو رجل من ساكني يثرب يضرب به المثل في الخلف ، فيقال أخلف من عرقوب ، وفي امثال ابى عبيدة في باب الخلف مواعيد عرقوب قال ابن الكلبى هو رجل من العمالق اتاه أخ له يسئله شيئاً فقال له عرقوب اذا طلعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلما طلعت اتاه للمدة فقال دعها حتى تصير بلحاً فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهواً فلما ازهت اتاه فقال دعها حتى تصير رطباً فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمراً فلما اتمرت عمد اليها عرقوب فجدّها ليلا ولم

يعط أخاه منها شيئاً فصار مثلا للعرب في الخلف وفيه قال الاعشى :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

وقال كعب بن زهير : كانت مواعيد عرقوب لها مثلا

وما مواعيدها إلا الاباطيل

(١٥٢) حاجة في نفس يعقوب

يقال لمن سُئل هل بقيت له حاجة لم يقضها . وحاجة نفس يعقوب هي خشية العين على بنيه حين أمرهم ان يتفرقوا على الابواب ولا يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا في غاية الجمال وكمال الخلق قال تعالى : ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها .

(١٥٣) رب رمية من غير رام

المعنى : رب رمية مصيبة حصلت من رامٍ مخطىء ، ولا يجوز ان يكون المعنى رب رمية بدون رام لان ذلك لايكون قط .

وأول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان أرمى أهل زمانه وذلك انه نذر ان يذبحن مهاة على فرام صيدها اياماً فلم يمكنه وكان يرجع مخفقاً ثم خرج الى قومه فقال ماأنتم ؟ فاني قاتل نفسي إن لم أذبحها فقال له أخوه الحصين ياأخي دج مكانها عشراً من

الابل ولا تقتل نفسك قال لا. واللات والعزى لأظلم عاشره وأترك ناقة ، فقال له ابنه مطعم بأبت احملني معك أرفدك فقال له ابوه ما أحمل من رعش وهل جبان فشل فما زال به ابنه حتى حمله فانطلقا فاذا هما بمهاة فرماها الحكم فاخطأها ثم مرت به اخرى فرماها فاخطأها فلما عرضت الثالثة قال له ابنه يأبت اعطني القوس فاعطاه فرماها فلم يخطئها فقال ابوه رب رمية من غير رام والرمية : المرة من الرمي .

(١٥٤) على الخبير سقطت

يضرب للواقف على السرائر العالم بها ، والسقوط والعثور والوقوع تجعل عبارات عن العلم والاطلاع على الأمر ، يقال ان هذا المثل لمالك بن جبي وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق لحسين ابن علي رضي الله عنه حين اقبل حسين يريد العراق ولقيه وهو يريد الحجاز وسأله الحسين عن أهل الكوفة وقال له ما ورائك فقال الفرزدق على الخبير سقطت : قلوب الناس معك وأسيافهم مع بني امية والدين لغو عن السنتهم يحوطونه مادر معاشهم وان امتخضوا قل الديانون منهم والامر ينزل من السما ومثل هذا المثل قولهم : على الحازي هبطت ، والحازي هو الذي ينظر في جبلات الوجه ، وفي بعض الاعضاء يتكهن .

(١٥٥) فر نجوع الحرة ولو تأكل بثديها

من أمثال العرب : يضرب في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنية ، قال ابو عبيدة هو لأكثم بن صيفي « احد حكماء بني تميم في الجاهلية » وقيل للحارث بن سليك الاسدي وذلك أن زباء بنت عاقمة كانت تحته وكانت شابة وهو شيخ فنظرت ذات يوم الى شاب فتنفست الصعداء ، فقال لها الحارث ذلك . أراد ان المرأة تلحقها الشدة والقر وتقاسي الجوع والشظف وعفتها تأبى عليها ان تكون ظئراً « مرضعاً » لقوم على جمالة كراهة العار . وانما ضرب هذا مثلا لها وغيرها اذ رآها قد طمعت الى الشباق ورفضت موجب الحرية والعتق ، ولا تأكل ثديها أو بثديها أي أجرة ثديها .

(١٥٦) لاسيما واعراب الاسم الذي يقع بعدها

عن الجوهري : لاسيما : كلمة يستثنى بها ، وهي مَنّى ضم اليه « ما » والاسم الذي بعد « ما » لك فيه وجهان : ان شئت جعلت « ما » بمعنى الذي واضمرت ابتداء ورفعت الاسم الذي تذكره لخبر الابتداء تقول : جاءني القوم لاسيما أخوك أي ولا سيما اي ولا مثل الذي هو اخوك ؛ وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل « ما » زائدة وتجر الاسم بسي ، لان معنى سي « مثل » قال امرؤ القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل

وتقول : اضرب القوم لاسيما أخيك اي ولا مثل ضربة اخيك .

وإن قلت : « لاسيما اخوك » أي ولا مثل الذي هو اخوك ؛ تجعل « ما » بمعنى الذي وتضمر هو وتجعله ابتداء واخوك خبره ؛ قال الاخفش قولهم : ان فلاناً كريم ولا سيما ان اتيته قاعداً فان « ما » ههنا زائدة لايكون من الأصل وحذف هنا الاضمار وصار « ما » عوضاً منها كأنه قيل ولا مثله إن اتيته قاعداً .

(١٥٧) اشغل من ذات النحيين

من امثال العرب ـ وذات النحيين : امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوّات بن خبير الانصاري يبتاع سمناً ولم ير عندها احدا وساومها فجات نحياً أي زقاً من السمن فنظر اليه ثم قال لها امسكيه حتى انظر غيره فقالت حل نحياً آخر ففعل ونظر اليه فقال اريد غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها « راودها عن نفسها » فلم تقدر على دفعه حتى قضى ماأراد وهرب ثم أسلم خوّات وشهد بدراً .

(١٥٨) الطفيلي

نسبة الى طفيل بن دلال الدارمي ، وهو رجل من الكوفة كان من عادته دخول الوليمة من غير ان يدعى اليها ، وكان يسمى (طفيل

الاعراس) وطفيل العرائس لكثرة دؤوبه على حضورها ومشاهدته لها والأكل فيها ، ونسب اليه من فعل هذا الفعل ، ويقال تطفل اي تشبه بطفيل .

زعموا ان طفيليا اقبل الى طعام من غير ان يدعى اليه فقال له صاحب الطعام من دعاك فانشأ يقول :

دعوت نفسي حين لم تدعني فالحمد لي لالك في الدعوه
وكان ذا أحسن من موعد محلفة يدعو الى الجفوه

وقال طفيلي :

نحن قوم اذا دعينا أجبنا ومتى نفس يدعنا التطفيل
وتقل علنا دعينا فعينا وأتانا فلم يجدنا الرسول

(١٥٩) الداء العقام

الداء : الصعب الذي يؤأس من علاجه ، ومنه امرأة عقيم اي لا يرجى ولادتها ، وريح عقيم التي لاخير فيها ، والداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن ، يقال داء النشنج اشد الادواء ، فاذا اعيا الداء الاطباء فهو عياء ، فاذا كان يزيد على الايام فهو عضال فاذا كان لا يبرأ بالعلاج فهو ناجس ونجيس فاذا اعتق وأتت عليه ازمنة فهو مزمن فاذا لم يعلم به حتى ظهر منه شر وعسر فهو الداء الدفين .

(١٦٠) المحاضرة

هي ان يجيب واحدهم صاحبه بما يحضره من الجواب ، ويقال حاضر فلان الجواب اذا جاء حاضرا . وفي الصحاح حاضرته جاثيته عند السلطان ، وهو كالمغالبة والمجادلة

(١٦١) النظّارة

هم الذين يقعدون في مرتفع من الأرض ينظرون منه الى الحفلة .

(١٦٢) نوّهت باسمه

اذا رفعت ذكره : من ناه الشيء ينوه نوها : ارتفع فهو نائه . ونوهته تنويها اذا رفعته

(١٦٣) أظلم من الصبح

من امثال العرب : لان الصبح يهتك كل ستر ولا يخفى شيئا ومنها الليل أخفى بالويل : والليل اخفى والنهار اوضح وقد قيل في ذلك :

لا تلق إلا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل قوّاد

كم عاشق وظلام الليل يستره ... لاقى الاحبة والواشون رقاد

(١٦٤) الميرة

الطعام : هو مصدر مار الطعام : اذا جاء به منه المثل : وما عنده خير ولا مير اي لا عاجل ولا آجل

(١٦٥) مأدبة الجفلى

المأدبة : طعام يرعى اليه الناس والجفلى ان تدعو الناس الى طعامك عامة من غير اختصاص « دعوة عامة » وضدها النقرى « الدعوة الخاصة » : قال طرفة بن العبد :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

(١٦٦) الادب

ادب القوم يأدبهم ادبا : اذا دعاهم الى طعامه . والآدب الداعي اليه ويقال ايضاً آدب القوم الى طعامه يؤدبهم ايدابا واسم الطعام المأدبة قال طرفة بن العبد يصف عقابا :

كأن قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المادب

(١٦٧) بلهنية العيش

سعة العيش ورفاهيته من قولهم عيش ابله والمراد ببله العيش غفلة صاحبه عن احداث الزمان .

(١٦٨) ضرب فلان كذا بنصيب

اصل هذا القول ان العرب كانوا يضربون القداح فيما بين الشركاء فاذا فاز احدهم بقدح قالوا قد ضرب فيها بنصيب

(١٦٩) ضرب الاسلام بجرانه

الجران : باطن عنق البعير من مذبحه الى منحره . والجمع جرن وقد يعمل منه السياط . وسمي جران العود الشاعر لقوله يخاطب امرأته

خذا حذراً ياخليّ فاني رأيت جران العود قد كاد يصلح

وذلك انه اتخذ لزوجتيه اللتين كانتا تعصيانه سوطا من الجران ووضعه في الشمس ليجف فأنذرهما بجفافه وقرب ضربهما به .

اما قولهم القى فلان جرانه وضرب الاسلام بجرانه : اذا ثبت واستقر مستعار من قولهم : القى البعير جرانه اذا برك وهو من باب الكناية

(١٧٠) ارجعوا ادراجكم

الأدراج : جمع درج وهو الطريق ، وأصله من قول العرب : رجعت ادراجي ، قالوا معناه : رجعت في الطريق الذى جئت منه ، فكأنه اجرى المحدود مجرى المبهم .

(١٧١) اجتلوها بغت الساعة

أصل الاجتلاء أن ترى العروس وتنظر اليها مجلوة ، والضمير في اجتلوها مبهم تفسير حيث الساعة .

(١٧٢) الخندريس

الخمر القديمة واشتقاقه إن صحت عربيته من حروف الخدر لأن

شارب الخمر ربما أصيب به ، أو من حروف الخرس لان حالة الشرب يصير كالأخرس أو من حروف الدرس لقدمها .

(١٧٣) المرية والفرية

المرية : الشك ، والفرية اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب

(١٧٤) الجياد

جمع جواد : قلبت واوه ياء لانكسار ماقبلها ووقوعها في الجمع وبعدها ألف يقال جاد الفرس أي صار رائعاً : يجود جُودة (بالضم) فهو جواد « المذكر » .

(١٧٥) لا يعرف الحي من اللبي

هو من الامثال : قال ابن الاعرابي : معناه لايعرف الحق من الباطل ، وقيل : الكلام الظاهر من الخفي . وقيل الحي من الميت وقيل الادارة من الفَعْل .

يقال : حواه اذا أداره ، ولواه اذا فتله . والعرب تقول أيضاً « مايعرف الحو من اللو » قال بعضهم : الحو : سوق الابل ، واللو جبسها تقول ذلك لمن تستجهله وتنفي عنه الفطنة . ولا يكاد يستعمل هذا الا في النفي ؛ وعن الميداني . قال شمر الحو : نعم واللو . لو أي لايعرف هذا من هذا .

قال الجوهري : ان جعلت لو « اسماً » شددته فقلت قد أكثرت من اللو . لان حروف المعاني والاسماء الناقصة اذا صيرت اسماء تامة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها شدد ماهو منها على حرفين لانه يزاد في آخره حرف من جنسه فتدغم وتصرف إلا الالف فانك تزيد عليها مثلها فتمدها لانها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة .

(١٧٦) الانخراط في الامر

الانتظام فيه بغير علم .

(١٧٧) وسط ووسْط

تقول وسط وبفتح السين ، الهالة ووسط الرأس (بفتح السين لاغير) ، وتقول (وسط القوم) بتسكين السين لاغير ، والفرق بينهما ان وسط (بفتح السين) لابد ان تكون جزءاً مما اضيف اليه . فالذي هو وسط الهالة والرأس انما هو جزء منهما .

ووسْط (بسكون السين) لايكون جزءاً من القوم إذ جلوسك وسط القوم لايعني انك من القوم وجزء منهم .

(١٧٨) الشية غيرها

الشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره ، والهاء عوض

عن الواو الذاهبة من اوله ، والجمع شيات . وقوله تعالى : (لاشية فيها) أي ليس فيها لون يخالف سائر لونها .

(١٧٩) المرتع والمربع

المرتع : الاتساع في الأكل الكثير والشرب ، من رتعت الماشية ترتع رتوعاً ، إذا اكلت ماشائت . يقال جرجنا نلعب ونرتع أي ننعم ونلهو . والمربع : المنزل .

(١٨٠) الكور بعد الحور

الكور : الزيادة ، والحور : النقصان .

وفي الحديث الشريف : نعوذ بالله من الحور بعد الكور .

وأصلها من كور العمامة وحورها وهما ادارتها ونقضها : لان الادارة فيها زيادة وفي النقض نقص

روي ان آمر الحجاج رجلا على جيش ثم بعثه مرة اخرى تحت لواء آخر فقال الرجل :

هذا الحور بعد الكور . فقال الحجاج : ماالحور بعد الكور ؟ قال الرجل النقصان بعد الزيادة .

(١٨١) العبقري

منسوب الى عبقر وهو موضع في البادية . تزعم العرب انه من

بلاد الجن فنسبت اليه كل مايستحسن ويستغرب ، كأن الجن صنعته لغرابته وحسنه . حتى قالوا : ظلم عبقري ، وهذا عبقري القوم .

(١٨٢) لقد جئت شيئاً فرياً

الفري : من فري يفري فرى اذا تحير ودهش ، والمعنى لقد جئت (يامريم) شيئاً يحير ويدهش وهو ولادتك عيسى وانت انت العذراء التي ما كان ابوها أمرءَ سوءٍ وما كانت امها بغيا .

(١٨٣) ان لله جنداً من عسل

هذه كلمة قالها معاوية حينما بلغه مقتل الاشتر النخعي الذي ولاه سيدنا علي (رضي الله عنه) ولاية مصر بعد محمد بن ابي بكر وذلك ان الاشتر سار الى مصر وانتهى الى القلزم (الفيوم) فاستقبله فيها (الخايسار) وهو متولي الخراج وقدم اليه طعاماً وسقاه شراباً من عسل فمات ، فبلغ ذلك معاوية واهل الشام فقال معاوية (ان لله جنداً من عسل) وقيل ان معاوية اتفق مع الخايسار على هذا الامر ، والله سبحانه اعلم .

(١٨٤) الحديث ذو شجون

شجون : وشعب كشجون الاودية وهي طرقها واحدها شجن. وهذا القول من امثال العرب. قال الميداني : اول من قال هذا المثل

ضبّة بن ادَ بن طجة بن اياس بن مضر ، وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللاخر سعيد ، فنفرت إبل لضبنة تحت الليل فوجه ابنيه في طلبها فتفرقا فوجدها سعد وردها ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث ابن كعب وكان على الغلام برد ان فسأله الحارث اياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه ، وكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال اسعد ام سعيد ، ! فذهب قوله مثلا في النجاح والخيبة فمكث ضبة في ذلك ما شاء الله ان يمكث ثم انه حج فوافى عكاظا « سوق مشهور » فاتى بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل انت مخبري ماهذان البردان عليك فقال بلى : لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فأبي على فقتلته واخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا ؟! فقال نعم ، فقال اعطنيه انظر اليه فاني أظنه صارما فأعطاه الحارث سيفه فلما اخذه ضبة من يده هزه وقال : إن الحديث ذو شجون ثم ضربه حتى قتله ؛ فقيل له ياضبة : أفي الشهر الحرام ؟ قال سبق السيف العذل .

(١٨٥) عند جهينة الخبر اليقين

ويروى عند جفينة الخبر اليقين ، قال السيرافي ـ جهينة اسم حمار اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم توثبا فقام رجل يصلح بينهما فقتله احدهما فأخذا اهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر من

القاتل . هذه رواية الاصمعي . أما هشام الكلبي فقد روي عنه انه قال إن حصين بن عمر بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة « قبيلة » يقال له الأخنس وكان قد احدث في قومه حدثاً فخرج هاربا فلقيه حصين وتعاقدا ان لا يلقيا احدا من عشيرتهما إلا سلباه وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا وسلباه ثم نزلا منزلا فقام الجهني الى الكلابي فقتله واخذ ماله معه وانصرف راجعاً الى قومه فمر ببطنين من قيس ويقال لهما مراج وأعار فاذا هو بامرأة تنشد « تطلب » الحصين . فقال لها من انت ؟ قالت انا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت كذبت مامثلك يقتل مثله أما لو لم يكن الحي خلوقاً ماتكلمت بهذا فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جاء فوقف حيث يُسمعهم وقال :

وكم من ضيغم ورد هموس ... أبى شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب ... فأضحى في فلاة له سكون
واصبحت عرسه ولها عليه ... بُعيد هدو ليلتها رنين
وكم من فارس لاتزدريه ... إذا شخصت لموقفه العيون
كصخرة اذ تسائل في مراج ... وأعار وعلمها الظنون
تسائل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين
فمن بك سائلا عنه فعندي ... لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشري وهم ملوك ... اذا طلبوا المعالي لم يهونوا

(١٨٦) الصياصي

جمع : واحدها صيصية ، واصل الصياصي القرون لان ذوات القرون تتحصن بها .

(١٨٧) تخبط خبط عشواء

من امثال العرب : يخبط خبط عشواء : يضرب الذي يعرض عن الامر كانه لم يشعر به . والعشواء في الشيء .

والعشواء : الناقة التي في بصرها عشاء وهي تضرب الارض بيدها اذا مست لاتتوقى شيئاً ومن امثال العرب ايضا : أخبط من عشواء .

(١٨٨) ألم تر ان الدهر يوم وليلة

وان الفتى يسعى لغاريه دائبا

الغاران : البطن والفرج . دائبا من دأب في عمله اذ احبه وتعب دأبا ودؤوبا فهو دئب .

(١٨٩) المستغيث بعمرو عند كربته

كالمستغيث من الرمضاء بالنار

من الابيات المشهورة التي يتمثل بها . واستغاثة عمرو بن الحارث

أمرها من القصه الآتيـة : إنه لما قتل كليب ناقة البسوس لم يزل جساس بن مرة يتوقع غيرة كليب ليقتله ، حتى خرج كليب لا يخاف شيئاً ، وكان اذا خرج تباعد عن الحي فبلغ جساس خروجه وركب فرساً له معرورية « لا سرج عليها » . واخذ رمحه وخرج واتبعه عمرو ابن الحارث فلم يدركه حتى طعن كليباً فدق صلبه ثم وقف عليـه . فقال ياجساس ؛ اغثني بشربة ماء فقال جساس تركت المـاء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال كليب لعمرو ياعمرو اغثني بشربة ماء فنزل اليه وجهز عليه فضرب به المثل .

(١٩٠) لا يشقى بقعقاع جليس

القعقاع : هو احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بني بكر بن وائل . وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة ويضرب به المثل في ذلك . لانه فيما قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عـدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكراً حتى قال فيه بعضهم :

وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس

والمطراق كالطريق من أطرق اذا سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض وكعب بن مامة المذكور هو الذي يضرب به المثل

في الجوذ . يقال اجود من كعب ابن مامة وهو من بني اياد بن معن قال الميداني خرج في ركب فيهم رجل من النمرين قاسط في شهر بأجر فضلوا فتصافنوا ماءهم (والتصافن) ان يطرح في العقب حصاة ثم يصب فيه الماء بقدر مايغمر الحصاة وتلك الحصاة هي المغلة فيشرب كل انسان « بقدر واحد » فقعدوا للشرب فلما دار القعب وانتهى الى كعب ابصر النمري يحدد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقي اسق خاك النمري فشرب النمري نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ، ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه النمري كنظرة امسه فقال كعب كقوله امس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له : رد كعب انك وراد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع ان يأكله وتركوه مكانه فمات مكانه ، فقال ابو مامة يرثيه :

ما كان من سوقة اسقى على ظمأ ... خمراً بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عي به ... ذر المنية الاحرة وقدا
اوفى على الماء كعب ثم قيل له ... رد كعب انك وراد فما وردا

(١٩١) بنو الفرات

قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم والقلم ، ذكر

الصولي في اخبار وزراء بني العباس انهم كانوا اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العباس وعلي ابو العباس وجعفر ابو عبد الله وابراهيم ابو عيسى . وابوهم محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات أما ابو العباس وابو الحسن فقد وليا الوزارة المقتدر بالله .

قال يحيى بن علي المنجم يهنىء أبا الحسن بالوزارة :

أبا حسن لتهنئك الوزارة فقد أبدلت ظلمتها انارة
أشار لهـا سواك فلم ترده وقد قصدت اليك بلا اشاره
فخذها شاكراً فوساً اعيدت الى الرامي وكانت مستعاره

(١٩٢) تفعال

كل ماورد عن العرب من المصادر على وزن تفعال « بفتح التاء » إلا التبيان والتلقاء .

(١٩٣) اغرب المكنيات

أبو عمرة وأبو جامع وأبو حبيب وأبو عون وأبو السرد وأبو ثقيف وأبو يحيى .

هذه الكني يقصد منها معانيها الآتية :

١ ـ ابو عمره : كنية الجوع لانه يعمر كل جوف ؛ قيل لمدني اتعرف أبا عمرة قال كيف لا اعرفه وقد يرتع في كبدي .

٢ ـ أبو جامع : الخوان « مائدة الطعام » الاجتماع حول الاكل.

٣ ـ ابو حبيب : الجدي لانه محبب لكل انسان .

٤ ـ ابو عون : الملح لانه يستعان به على اكل الطعام .

٥ ـ ابو السرو : البخور في المساجد وغيرها .

٦ ـ ابو ثقيف : الخل لانه يثقف الطعام اي يحذقه فيطيب الاكل ويقال خل ثقيف اي حامض جداً .

٧ ـ ابو يحيى : الموت .

(١٩٤) اعرابي جلف

اي اعرابي جاف ، واصل الجلف : الدن الفارغ والمسلوخ اذا خرج بطنه جلف ، واصله من اجلاف الشاة وهي المسلوخة بلا رأس ولا قوام ولا بطن ، اي اعرابي لارأس له ولا اطراف ولا قوائم ، اي اعرابي لااهمية له لعدم تفكيره وفقد عصبيته وفعاله .

(١٩٥) ريا

في الاصل تأنيث الريان قال الجوهري : الريان ضد العطشان ؛ والمرأة ريا ، ولم تبدل من الياء واو لانها صفة ، وانما يبدلون في كل ما على وزن « فعلى » اذا كانت اسماً . والياء موضع اللام كقولك شروى هذا الثوب وانما هو من شريت ، وتقوي انما هو من التقية .

وان كانت صفة تركوها على اصلها : قالوا امرأة خزيا وريا .

ولو كانت ريا اسماً كانت روا لانك كنت تبدل الياء واوا موضع اللام وتترك الواو التي هي عين فعلى على وقول ابي النجم

واها لريا ثم واها واها هي المنى لو اننا نلناها

انما اخرجه على ان ريا صفة .

(١٩٦) حمالة الحطب

هي جميلة بنت حرب اخت ابي سفيان عمة معاوية وامرأة ابي لهب المذكورة في سورة تبت والمعنى ان النميمة آذت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحت به وذلك ان جميلة بنت حرب كانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحملهم عليه وتكذب عليه ولما عرفت بذلك واشتهرت ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بهذا اللقب الشنيع إظهاراً لما ارتكبت من الصنع الفظيع وهو الذي اراد بقوله .

وانما قالوا للنميمة حطبا لان العداوة بها تهيج وتوقد النار بالحطب ولما كثر ذلك قيل حطب فلان بصاحبه : اذا سعى به ، وفلان يحطب على فلان اذا كان يغري به والقتات والنمام بمعنى واحد.

وفي الحديث الشريف :لا يدخل الجنة قتات .

(١٩٧) خلق الانسان من عجل

هو على القلب : ومعناه خلق العجل من الانسان . قال الزجاج

ويدل على ذلك قوله تعالى « وخلق الانسان عجولا » ومثله وقد بلغني الكبر اي بلغت الكبر ومثله ايضا قوله تعالى .

في سورة الكهف : كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض» هذا، ومن قال « العجل » هو الطين فلا قلب فيه .

(١٩٨) الفرق بين صيغتي الاذان والاقامة في التثنية والافراد

الاذان لغة : الاعلام للناس أينما كانوا والاقامة اعلام الحاضرين في المكان . والاذان اعلام لورود الوقت والاقامة امارة لقيام الصلاة.

ولو سوى بينهما لاشتبه الامر في ذلك وصار سببا لان يفوت كثيرا من الناس صلاة الجماعة اذا سمعوا الاقامة فظنوا انها الاذان .

وافراد الاقامة وتثنية الاذان : ان الاذان اعلام الغائبين فيكرر فيكون ابلغ في اعلامهم والاقامة اعلام الحاضرين فلا حاجة لتكرارها وانما كررت في الاقامة كلمة قد قامت الصلاة لأنها هي المقصودة من صيغ الاقامة

(١٩٩) السامع والمستمع

المستمع هو المصغي القاصد السماع المتفرغ له بكليته .

والسماع هو الذي يطرأ : الشيء على سمعه فيسمعه من غير قصد .

ولهذا الفرق قالت الفقهاء تسن سجدة التلاوة للمستمع لا السامع

(٢٠٠) فضل الملوك وشرفهم وعزهم

فضل الملوك في الاعطاء وشرفهم في العفو وعزهم في العدل

(٢٠١) فصول السنة الاربعة

اول فصول السنة ١) ـ الربيع وايامه اثنا عشر يوما تبقى من شباط وشهر اذار ونيسان وثمانية عشر يوما تبقى من ايار .

وعدد نجومه التي تطلع فيه سبعة انجم : سعد الاخبية والفرع المقدم والفرع المؤخر وبطن الحوت والشرطين والبطين .

وعدد ساعات نهاره : ألف وخمس وسبعون ساعة ونصف وربع ساعة وعدد ساعات ليله كذلك

٢) ـ الصيف أوله اثنا عشر يوما تبقى من ايار وشهر حزيران وتموز وثمانية عشر يوما من آب وعدد نجومه التي تطلع فيه سبعة انجم الدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة .

وعدد ساعات نهاره الف وخمس وسبعون ونصف وربع ساعة وعدد ساعات ليله كذلك

٣) ـ الخريف : اوله اثنا عشر يوما تبقى من آب وشهر ايلول وتشرين الاول وثمانية عشر يوما تمضى من تشرين الثاني . عدد نجومه التي تطلع فيه سبعة انجم : الذبرة والعرفة والعوا والسماك والعقر والزبانا والاكليل

وعدد ساعات نهاره الف وخمس وسبعون ساعة ونصف وربع وعدد ساعات ليله مثل ذلك

٤) ـ الشتاء : اوله اثنا عشر يوما تبقى من تشرين الآخر وشهر كانون الاول وكانون الثاني وثمانية عشر يوما تمضى من شباط .

وعدد نجومه التي تطلع فيه سبعة انجم القلب والشولة والقائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود .

وعدد ساعات نهاره الف وخمس وسبعون ساعة ونصف وربع ساعة وعدد ساعات ليله مثل ذلك .

(٢٠٢) ليالي الشهر

قال الشيخ كمال الدين الدميري :

ثم ليالي الشهر ما قد عرفوا كل ثلاث بصفات تُعرف

فغرر	ونفل	وتسع	وبهر	والبيض ثم الدرع
١ـ٣	٤ـ٦	٧ـ٩	١٠ـ١٣	١٣ـ١٦ ١٦ـ٢١

وظلم	حنادس	وآدي	ثم المحاق لانمحاق بادي
١٩ـ٢١	٢٢ـ٢٤	٢٥ـ٢٧	٢٨ـ٢٩

(٢٠٣) السنة القمرية والشمسية

السنة القمرية ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وثماني ساعات وخمس واربعون دقيقة

والشهر القمري تسع وعشرون يوما واثنا عشر ساعة واربع واربعون دقيقة

والسنة الشمسية ثلاثماية وخمسة وستون يوما وست ساعات

وعليه فالسنة الشمسية تزيد على السنة القمرية بعشرة ايام واحدي وعشرين ساعة وخمس عشرة دقيقة

(٢٠٤) معرفة الساعة والدرجة والدقيقة « الفلك »

إعلم ان الساعة الزمانية خمس عشرة درجة فلكية والدرجة اربع دقائق والدقيقة ستون ثانية .

والقدم مائة وعشرون دقيقة : وهو ساعتان وتقديره بالدرجات ثلاثون درجة والقامة ستة اقدام وهي اثنتاعشرة ساعة وبالدرجات اثنتان وسبعون درجة والاصبع نصف قدم وهو ستون دقيقة اي ساعة وبالدرجات خمس عشرة درجة وهناك في الزوال .

(٢٠٥) الليل والنهار واليوم

الليل الطبيعي من لدن غروب الشمس الى وقت طلوعها

والليل الشرعي من لدن اقبال الظلام في الشرق الى وقت الفجر الثاني

والنهار من الفجر الثاني الى غروب الشمس

واليوم من طلوع الشمس الى غروبها

(٢٠٦) الاحاجي والالغاز

الاحاجي « جمع الاحجية: افعولة من حجوت كالادعية والادحية من دعوت ودحوت وتجمع على احاج واحاجي : قال السيرافي كل ما كان مشددا كاثفية وامنية يجمع هكذا؛ واصل هذا من الحجي وهو العقل لان المحاجاة كالمباراة في العقل فاذا حاجيت كأنك عاقلت والاحجية لا تستخرج الا بفرط الذكاء والعقل والالغاز هو الكلام المتلبس والمعمى . والاصل الغز اليربوع حجرته اذا حضرها ملتوية مشكلة على داخلها . والالغاز طرقها ملتوية .

(٢٠٧) محاجاة بين الامام الشافعي والصاحبين في حضرة الخليفة هرون الرشيد

قيل ان صاحبي الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان وهما محمد بن الحسن وابي يوسف امتحنا الامام الشافعي رضي الله عنه بحضرة هرون الرشيد فقالا له :

١ـ ماتقول في رجلين خطبا امرأة فحلت لاحدهما ولم تحل للآخر وليست بمحرم له فقال ان احد الرجلين كان له أربع نسوة فحرمت عليه الخامسة .

٢ـ فقالا له : ماتقول في رجلين شربا خمرا فوجب على احدهما

الحد ولم يجب على الآخر وكانا مسلمين ، فقال ان احدهما كان حرا بالغا فوجب عليه الحد والآخر كان صبيا لم يبلغ الحلم .

٣ـ فقالا فما تقول في خمسة زنوا فوجب على احدهم القتل وعلى الاخر الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد والخامس لم يجب عليه شيء ، فقال أما الاول فمشرك زنى بمسلمة واما الثاني فمحصن زنا واما الثالث فبكر زنا واما الرابع فمملوك زنا واما الخامس فصبي او مجنون .

٤ـ فقالا ماتقول في رجل اخذ قدحاً فيه ماء فشرب بعضه حلالا وحرم عليه الباقي ، قال لما شرب بعضه رعف « نزل دمه من انفه » في باقيه فحرم عليه .

٥ـ قالا فما تقول في رجل دفع لزوجته كيساً مختوماً وقال لها انت طالق ان لم تفرغيه ولا تفتحيه ولا تقطعيه ولا تفتقيه ففرغته على ذلك الحكم فقال ان الكيس كان مملوءاً سكراً أو ملحاً فوضعته في الماء فذاب فتفرغ .

٦ـ فقالا فما تقول في جماعة صلحاء سجدوا لغير الله تعالى وهم في فعلهم مطيعون له ، قال انهم الملائكة سجدوا لآدم عليه السلام .

٧ـ فقالا فما تقول في رجل صلى بقوم فسلم عن يمينه فطلقت زوجته وسلم عن يساره فبطلت صلاته ونظر الى السماء فوجب عليه

الف درهم . قال ان هذا الرجل لما سلم عن يمينه نظر الى رجل كان تزوج امرأة بالغيبة ولم يدخل بها قد قدم من السفر فوجب عليه طلاقها ثم سلم عن يساره فرأى في ثوبه دماً كثيراً فوجب عليه اعادة الصلاة ثم نظر الى السماء فرأى الهلال وكان عليه الف درهم في الشهر فوجبت عليه .

٨ـ قالا فما تقول في رجل لقي جارية فقبلها وقال فديت : من ابي جدها واخي عمها وانا زوج امها فما تكون منه قال هي ابنته .

٩ـ فقالا ماتقول في امرأة لقيت غلاماً فقبلته وقالت فديت من امي ولدت امه واخو زوجي عمه وابوه ابن حماتي وانا امرأة ابيه قال هي امه .

فلما فرغا من مسائلها اقبل الشافعي على محمد بن الحسن فقال له: ماتقول في رجل تزوج امرأة وزوج ابنه امها فجاءت الام والبنت بولدين مايكون هذا الولد من ذلك وذلك من هذا ؟! فسكت محمد ابن الحسن فقال الرشيد للشافعي فسر لنا هذه فقال ياامير المؤمنين ابن الام خال لابن البنت وابن البنت عم لابن الام .

ثم اقبل الشافعي على ابي يوسف وقال له : ماتقول في رجل مات وخلف ستمائة درهم وله من الورثة اخت فاصابها درهم واحد ، افرض لنا هذه القسمة فسكت ابو يوسف فقال الرشيد للشافعي بحياتي فسر لنا

الاخرى . فقال يا امير المؤمنين هذا شخص مات وخلف ستمائة درهم وترك بنتين اصابهما الثلثان وهو اربعمائة درهم وخلف والدته اصابها السدس وهو مائة درهم وخلف زوجة اصابها الثمن وهو خمسة وسبعون درهما وله اثنا عشر اخا لكل واحد منهم درهمان ففضل للاخت درهم .

(٢٠٨) لغز في الفرائض

ايها العالم الفقيه الذي فا ق ذكاء فما له من شبيه
أفتنا في قضية حاد عنها كل قاض وحار كل فقيه
رجل مات عن اخ مسلم حسر تقي من امه وابيه
وله زوجة لها أيها الحبر اخ خالص بلا تمويه
فحوت فرضها وحاز اخوها ما تبقى بالارث دون اخيه
فاشفنا بالجواب عما سألنا فهو نص لاخلاف يوجد فيه

الجواب : زوج له ابن تزوج هذا الابن من حماة ابيه وخلف ابناً ثم مات الابن ثم مات الزوج الذي هو ابو الابن عن زوجته وابن ابنه الذي هو اخو زوجته وعن اخيه الشقيق فالارث ينحصر في زوجته ولها الثمن ولابن ابنه الذي هو اخو زوجته الباقي ، ولاشيء لأخي المتوفى غير البكاء .

والجواب شعراً :

قل لمن يلغز المسائل اني كاشف سرها الذي يخفيه

ان ذا الميت الذي قدم الشرع اخا عرسه على ابن ابيه
رجل زوج ابنه عن رضاه لحماة له ولا غرو فيه
ثم مات ابنه وقد علقت منه فجاءت بابن له يحكيه
فهو ابن ابنه بغير مراء واخو عرسه بلا تمويه
وابن الابن الصريح أولى الى الجد وأولى بارثه من اخيه
فلذا حين مات اوجب للزوجة ثمن التراث تستوفيه
وحوى ابن ابنه الذي هو في الأصل اخوها من امها باقيه
وتخلى الاخ الشقيق عن الارث وقلنا يكفيك ان تبكيه
هاك في الفتيا التي يحتذيها كل قاض يقضي وكل فقيه

(٢٠٩) الغز في الميزان

الغز ابو الحسن ابن التلميذ في الميزان بقوله :

ماواحد مختلف الاسماء يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا رياء أعمى يري الارشاد كل راء
أخرس لامن علة وداء يغني عن التصريح بالايماء
يجيب ان نادي ذوو افراء بالرفع والخفض عن النداء
يفصح ان علق في الهواء

تنبيه : قوله : مختلف الاسماء . يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر آلات الرصد .

(٢١٠) الانسان صنيعة الاحسان

الصنيعة : المصطنع : يقال فلان صنيعة فلان اي الذي اصطنعه لنفسه واختصه بالصنع الجميل ، والصنيعة ايضا ماتصنعه عند صاحبك من المعروف ، فاذا قيل الانسان صنيعة الاحسان فهي بمعنى المصطنع كما يقال الناس عبيد الاحسان . وبالبر يستعبد الحر .

(٢١١) تفرقنا ايادي سبأ

بمعنى تفرقنا تفرقاً لا اجتماع بعده ، وهو مثل يضرب للمبالغة في تشتيت الشمل والايادي جمع أيد وأيد جمع يد وهي النعمة هنا .

وأصل المثل ان اهل سبأ كانوا في نعم جسيمة ولما كفروا سلط عليهم سيل العرم فزالت نعمهم وتبددوا في البلاد .

ويروى أيادي سبأ « بتسكين الباء » وكان القياس ان ينصب غير انهم أثروا فيه الخفة بالسكون لا غير كما قالوا فلا ومعدي كرب على مذهبي الاضافة والتركيب وسبأ « بتخفيف الهمزة واصله الهمز قال :

من سبأ الساكنين مأرب إذ يبنون من دون سيله العرما

(٢١٢) عروة بن اذينة و هشام بن عبد الملك

دخل عروة بن اذينة الشاعر على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما رأى عروة قال له ألست القائل :

ولقد علمت وخير القول اصدقه بأن رزقي وان لم آت يأتيني

واراك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق قال له عروة وعظت يا أمير المؤمنين وبالغت في الوعظ واذكرتني ما أنسانيه الدهر ثم خرج من فوره وركب راحلته وتوجه نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان الليل تذكره فقال: رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يقول فلما اصبح سأل عنه واخبر بانصرافه قال لا جرم ان الرزق سيأتيه ثم دعى بمولى له فأعطاه الفي دينار وقال الحقه بها أينما ادركته فأعطه إياه قال فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي .

(٢١٣) الانواء

اصل النوء : سقوط النجم بالغد في المغرب وطلوع نجم بحياله اي بازئه من ساعته في المشرق . وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهي منازل القمر فهي ثمانية وعشرون نجما فلكل رقيب : فرقيب كل منزل المنزل الخامس عشر يراقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قول جميل :

أحقاً عباد الله أن لست لا قياً بثينة اذ يأتي الثريا رقيبها

هذا هو الاصل . ثم سموا كل نجم منها باسم فعله حتى جمعوه فقالوا انوء وانواء ونوان قال حسان :

ويثرب تعلم انها اذا قحط القطر نوأها

وقالوا استسقينا بنوء كذا واستمطرنا به . وانواء الامطار كذا عدداً ثم كثر حتى سموا الاثر الذي يحدث بسقوط كل منها او عند سقوط نوء ألا تراهم يقولون نوء الشريطين ثلاث ليال ونوء محمود ونوء الثريا خمس ليال ومعلوم ان النوء الحقيقي لكل نجم منها ثلاثة عشر يوما ماخلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما فدل ان قولهم نوء نجم كذا ثلاثة ليال مثلا يريدون به اثره لا سقوطه ولا يكادون يفرقون من ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا

ألا ترى الى قوله : وشرن كل بقية صادفنها

في الارض من مطر السماك الاعزل

وقول الآخر : ولا ازال من نوء السماك عليكما

ونوء الثريا مسبل متبطح

واظهر من ذلك قول كثير :

غواد من الاشراط وظف نعتها

روائح انواء الثريا الهواطل

وقال الدينوري : منازل القمر تسمى نجوم الاخذ ونجوم الانواء كانه قيل نجوم الامطار وتسمية الشيء باسم غيره الملابسة بينهما غير عزيز عندهم .

وانما جعلوا لهؤلاء النجوم انواء مرقومة وان لم يكن جميع فصول السنة فطنة للامطار لانه ليس فيها وقت الا وقد ربما يكون منه المطر وربما نسب اليه غير المطر من حر وبرد الا ان ما كان من حر فمنسوب الى طلوع النجم وما كان من غيث فمنسوب الى نوئه .

(٢١٤) آيات القرآن الكريم وحروفه وكلماته وشكلاته واجزاؤه واحزابه ورواياته الصحيحة وسجداته واماكن الوقف

١ — عدد آيات القرآن الكريم ستة آلاف ومئتان وسبع عشرة آية (٦٢١٧) .

وعدد سوره مائة واربع عشرة سورة (١١٤)

وعدد كلماته سبع وتسعون الف واربعمائة وتسع وثلاثون (٩٧٤٣٩) كلمة .

وعدد حروفه : ثلاثمائة الف وثلاثة وعشرون الفاً وخمسة عشر (٣٢٣٠١٥) .

وعدد نقطة : مائة الف وتسعة وسبعون الفا وتسعماية وثلاثة واربعون .

وعدد شكلاته : ثلاثمائة الف وواحد واربعون الفا ومائة وثمان وعشرون واجزاؤه : ثلاثون جزءاً واحزابه ستون حزباً ورواياته الصحيحة في القراءة سبعة وسجداته اربع عشرة سجدة واماكن

الوقف فيه : تام وكاف وحسن وصالح وجائز ومفهوم وليس فيه وقف واجب .

(٢١٥) أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم

١ ـ في الفاتحة خمسة وهي : الله ، رب ، رحمن ، رحيم ، مالك .

٢ ـ وفي البقرة ست وعشرون : محيط ، قدير ، عليم ، حكيم ، تواب ، بصير ، واسع ، بديع ، سميع ، كافي ، عليم ، رؤوف ، إله ، واحد ، غفور ، حليم ؛ قابض ، باسط ، حي ، قيوم ؛ علي ، عظيم ، ولي ، غني ، حميد ؛ شاكر .

٣ ـ وفي آل عمران اربعة وهي : قائم ، وهاب ، سميع ، بصير .

٤ ـ وفي النساء ستة : قريب ، حسيب ، شهيد ، عفو ، مقيت ، وكيل

٥ ـ وفي الانعام اربعة : فاطر ، قاهر ، قادر ، لطيف

٦ ـ وفي الانفال اثنان وهي « نعم » المولى ، « نعم » النصير .

٧ ـ وفي هود سبعة وهي : حفيظ ، قريب ؛ مجيب ، قوي ، مجيد ، فعال ، ودود

٨ ـ وفي الرعد اثنان : كبير ؛ متعال

٩ ـ وفي ابراهيم واحد : منان

١٠ ـ وفي الحجرات واحد : خلاق

١١ ـ وفي الانبياء اثنان : صادق ، وارث

١٢ ـ وفي المؤمنون واحد وهي : كريم

١٣ ـ وفي الحج واحد : باعث

١٤ ـ وفي النور ثلاث : حق ، مبين ، نور

١٥ ـ وفي سبأ فيها اسم واحد : فتاح

١٦ ـ غافر فيها اربعة : قابل ، شديد ، ذوالطَول

١٧ ـ الذاريات ثلاثة : رزاق ، ذو القوة ، متين

١٨ ـ الطور اسم : بر

١٩ ـ اقترب اسم ، مقتدر

٢٠ ـ الرحمن ثلاثة : باقي ، ذو الجلال ، ذو الاكرام

٢١ ـ الحديد اربعة : أول ، آخر ، ظاهر ، باطن

٢٢ ـ الحشر عشرة : قدوس ، سلام ، مؤمن ، مهيمن ؛ عزيز جبار ، متكبر ، خالق ، بارىء ، مصور

٢٣ ـ البروج اسمان : مبدىء ، معيد

٢٤ ـ الاخلاص : أحد ، صمد

(٢١٦) مابرح يفعل كذا

تقول برح الخفاء أي زالت الخفية وظهر الامر من قولهم مابرح يفعل كذا اي مازال ، وقيل الخفاء : المطمئن من الارض ، والبراح

المرتفع الظاهر ، اي صار الخفاء براحاً والمنى ، تكشف المستور واول من قال ذلك شق الكاهن

برح الخفاء وبحت بالكتمان وشكوت ماالقى الى الاخوان
لو كان مابي هيناً لكتمته لكن مابي جل عن كتمان

(٢١٧) مشيخة

على وزن مفعلة وضعت لجمع الشيخ كركب وضع لجمع راكب والشيخ مصدر وضع اسماً لمن شاخ اي كبر وابيض شعر لحيته ورأسه .

(٢١٨) آل ساسان « رعاة الغنم »

ساسان الاكبر بن اسفنديار بن كشتاسف الملك ، كان من حديثه على ماذكر ابن المقفع انه لما حضر بهمن الموت دعا بابنته « حماتي » وهي حامل وكانت من اكمل النساء عقلا وجمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فأمر بالتاج فوضع على رأسها وملكها من بعده وامرها ان ولدت غلاماً ان تقوم بأمر الملك فحين ادرك ابنها وبلغ ثلاثين سنة سلمت اليه الملك فكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رواء وأدب وعقل وكمال فلم يشك الناس ان الملك يفضي اليه فلما فوض ابوه الملك الى اخته « حماتي » أنف ساسان من ذلك

أنفاً شديداً وانطلق فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد غيظاً مما صنع به ابوه في تقصيره به وصرف الملك عنه الى اخته فمن ثم كان يعير ساسان برعي الغنم فيقال ساسان الراعي .

ثم نسب اليه كل من تكدى او باشر أمراً غير جليل ، وهم جمع كثير وجم غفير واجناس لامؤتلفة وانواع مختلفة ذكرهم ابو دلف الخزرجي في قصيدته التي قالها على لسانهم وتبين فيها حرفهم العجيبة وصنائعهم الغريبة وتعرف بالساسانية وقد شرحها الصاحب بن عباد

(٢١٩) النرد طاولة اردشير

واضع اللعبة اردشير بابك احدملوك الفرس ولذلك قيل نردشير . وجعله مثالا للدنيا وأهلها ؛ فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة والمهارك « احجار الطاولة » ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر ومنازل الرقعة أربعة وعشرون بعدد ساعات الليل والنهار . واختلاف الوانها لاختلاف سواد الليل وبياض النهار ، ثم قسم المنازل على اربع مراتب كعدد الطبائع الاربعة التراب والماء والنار والهواء (وعدد الفصول الاربعة) « الشتاء والربيع والصيف والخريف » « وجوانب الفص « حجر الزهر » وهي ستة بالجهات الست وهي فوق وتحت وأمام وخلف ويمين وشمال . والفصان المحيط بجوانبها اثنا عشر سطحا كشهور السنة ايضاً والشهور المحيطة بالايام كاحاطة البيادق بالمنازل

الاربعة والعشرين . ثم جعل نكة الفصل كلها اثنين واربعين وهي تكسير الجهات الست في السبعة التي إذا ضممت جانبين متقابلين من الفصين وجدته سبعة . وشبه السبعة بالايام وضرب السبعة في الاربعة فصارت ثمانية وعشرين كعدد منازل القمر التي هي نصفها فوق الارض ونصفها تحت الارض في كل حال وشبه الفصوص بالافلاك ، ورميها مثل تقلباتها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها السبعة « شيش » ويقابله « اليك » و « البنج » ويقابله « الدو و الجهار ويقابله « السى » وجعل مايأتي به اللعب من النفوس كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك « أحجار الزهر » على ما جاءت به النفوس لكنه إذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يأتي ويتحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عندما حكمت به الفصوص وهذا مذهب الاشاعرة لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر وشبه فراغ اللاعبين بالمعاد وإفلاح المقامر بما جعل للمجتهدين من الثواب وشبه مايلحق المقمور من الحسرة بحسرة المقصر .

(٢٢٠) الشطرنج

اسمه بالعجمية « شيشرنك » معناه : ستة الوان وهي الشاه التي تدعى النفس والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيدق .

وسبب وضعه ان الفرس حينما وضع اردشير ملكهم لعبة النرد

افتخرت به الفرس على الهند وكان ملك الهند وقتئذ داهر فوضع له حكيمه صيصه بن داهر الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بتفضيله ولما عرض على الملك وأوضح له أمره سأل واضعه الحكيم ان يتمنى عليه فتمنى عدد تضعيفه قمحاً فاستصغر الملك همته وانكر عليه ماقاله به من طلب النزر اليسير فيما جاء به فقال ماارید غير ذلك فلما حسبه اهل الديوان قالوا الملك ماعندنا مايقارب القليل مما طلب فأنكر ذلك فأوضحوه له فأعجبه اكثر من وضع الشطرنج .

وذلك انه ضاعف الاعداد الى بيت السادس عشر فأثبت فيه اثنين وثلاثين الفاً وسبعمائة وثمانية وستين قمحة فكيلت فكانت قدحاً. ثم ضاعفها اقداحا الى بيت العشرين فكانت ديبة ثم انتقل من الديبات الى الارادب فاثبت في بيت الاربعين مائة واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين وثلثي اردب كل اردب ستة وتسعون قدحا فهذا المقدار شونة ثم انه ضاعف الشونة الى بيت الخمسين فكانت الجملة الف شونة واربعة وعشرين وهذا المقدار مدينة ثم ضاعف المدن الى البيت الرابع والستين وهو آخر بيوت قطعة الشطرنج فاثبت فيه ستة عشر وثلاثمائة واربعة وثمانين الف مدينة وهو ميزان الرقعة فانه ان جمع من البيت الاول للثالث والستين كان الحاصل مساويا لما في البيت الرابع والستين لاينقص منه غير حبة برواحدة ثم جمع مافي الرقعة جميعها

فبلغ اثنتين وثلاثين الفاً وسبعمائة وثمانية وستين مدينة ، وقال ليعلم الملك انه مافي الدنيا اكثر مدناً من هذه فعجب الملك ومن حضره من ذلك « اليك صورة تضعيف رقعة الشطرنج » .

مدينة ١٢٨	٥١٢	شونة ٢	١٣٦٥	٥	قدح ٢	٢٥٦	حبة عدد ١
٢٥٦	شونة ١٠٢٤ مدينة	٤	٢٧٣٠	١٠	٤	٥١٢	٢
٥١٢	٢	٨	٥٤٦١	٢١	٨	١٠٢٤	٤
١٠٢٤	٤	١٦	١٠٩٢٢	٤٢	١٦ دينة واحدة	٢٠٤٨	٨
٢٠٤٨	٨	٣٢	٢١٨٤٥	٨٥	٢ دينتان	٤٠٩٦	١٦
٤٠٩٦	١٦	٦٤	٤٣١٩٠	١٧٠	٤	٨١٩٢	٣٢
٨١٩٢	٣٢	١٢٨	٨٧٣٨١	٣٤١	٨ اردب وثلث	١٦٣٨٤	٦٤
١٦٣٨٤ مدينة	٦٤	٢٥٦	١٧٤٧٦٢ وهي شونة	٦٨٢	اردبان ٢	٣٢٧٦٨ قدح واحد	١٢٨

وقيل اذا جمع العدد هرماً واحداً مكعباً كان طوله ستين ميلا

وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو اربعة آلاف ذراع بالعمل الذي هو ثلاثة اشبار معتدلة على ان الاردب المصري مساحته ذراع مكعبا وزنته مئتان واربعون رطلا وكل رطل مائة واربعة واربعون درهما والدرهم الربعة وستون حبة من القمح .

(٢٢١) تحقيق مقدار زكاة الفطر عند الحنفية

لقاضي القدس الشرعي السابق المرحوم الشيخ محمد نسيب البيطار

حققه يوم الثلاثاء في ١٨ رمضان ٦٦ و٥ ـ ٨ ـ ٤٧

قال رحمه الله : الصاع العراقي الف واربعون درهما عراقيا

والدرهم الشرعي : اربعة عشر قيراطاً

والدرهم العرفي : ستة عشر قيراطاً

فاذا ضربنا (١٠٤٠) مقدار الصاع العراقي في (١٤) قيراطاً مقدار الدرهم الشرعي فانه ينتج (١٤٥٦٠) درهما شرعيا .

واذا قسمنا حاصل الضرب وهو (١٤٥٦٠) درهما شرعيا على (١٦ قيراطا) الدرهم العرفي ينتج (٩١٠) دراهم عرفية أي رطل وخمسة دراهم .

ولما ان كان مقدار زكاة الفطر نصف صاع يقسم (٩١٠) الدراهم العرفية مع اثنين أي يؤخذ نصف (٩١٠ الدراهم العرفية) فيكون

(٤٥٥) درهما عرفيا زكاة الفطر وهي ستة واق وخمسة دراهم قدسية . والله اعلم .

(٢٢٢) الجلوزة

جمع جلواز وهو الشرطي . سمي بذلك لجلوزته وهي شدة سعيه وسرعته بين يدي رئيسه يقال تجلز الرجل للأمر اذا تشمر له .

(٢٢٣) حملاق الرجل

فتح عينيه ونظر نظراً شديداً مأخوذ من حملاق العيد وهو باطن أجفانها الذي يسوده الكحل ، وقيل هو ماغطته الاجفان من بياض المقلة .

(٢٢٤) الشعار

مارعى الجسم من الثياب ، وشعار القوم في الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا .

(٢٢٥) توارد الخواطر

التوارد والواردة هو ان يتفق الشاعران او الكاتبان اذا كانا معاصرين أو تأخر أحدهما عن الآخر على معنى واحد يوردانه جميعاً

بلفظ واحد من غير اخذ ولا سماع . مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة ومن ذلك ماذكر ثعلب عن ابن الاعرابي قال انشد ابن ميادة لنفسه :

مفيد ومتلاف اذا ماأتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند

قيل : أين يذهب بك ؟ هذا الحطيئة قال أكذلك قل نعم قال الآن علمت اني شاعر حين وافقته على قوله وما سمعت به الا الساعة .

(٢٢٦) لافتيل ولانقير

هذا مثل ومعناه لاشيء لي ، وأصل الفتيل مافي شق النواة كالخيط وقيل هو مايفتل بين الاصبعين من الوسخ ؛ والنقير : النقرة التي في ظهر النواة ويقال هو حقير لقير لقير على الاتباع .

(٢٢٧) مخوف متلوف

أي ذو حماسة وسماحة وذلك أن يجعل من استباح من اموال اعدائه خلفا مما اتلف بالانفاق في حقوق اوليائه وبهذا يتمدحون قال أبو تمام :

اذا ما أغاروا فاحتووا قال معشر أغارت عليه فاحتوته الصنائع

(٢٢٨) من لف لفه

اي من عد في حفله وانضوى الى شمله واللف « بكسر اللام المشددة » الجماعة وهو فعل بمعنى مفعول من اللف وهو الضم والجمع

(٢٢٩) برقد مل٬ جفنيه

يقال لمن لاغم له لانه يكون خالياً عن الغم اذ ان كل من كان له غم ليس له نوم بسبب الحزن والفكرة ، ومنه قول ابي الطيب المتنبي

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي واسمعت كلماتي من به صمم

أنام مل٬ جفوني عن شوارديها ويسهر الخلق جراها ويختصموا

(٢٣٠) ليلة نابغية

يروى عن الاصمعي انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت اليه فقال لي يا اصمعي كيف بت البارحة قلت بليلة النابغة ياامير المؤمنين فقال انا لله هو والله قوله :

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

قلت « اى الاصمعي القائل »

انما اردت كليني لهم ياأميمة ناصب وليل اقاسيه بطئ٬ الكواكب

(٢٣١) اطمع من اشعب

من الامثال المشهورة : وأشعب هو رجل من أهل المدينة يقال له اشعب الطماع ونوادره لاتحصى منها انه اجتمع يوماً عليه غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزّاحاً ظريفاً فآذوه فقال لهم : ان في دار فلان عرساً فانطلقوا اليها فلما مضوا قال في نفسه لعل الذي قلته حق

فمضى في أثرهم ولم يجد شيئاً فظفر به الغلمان هناك وآذوه . قال له سالم ابن عبد الله مابلغ من طمعك . قال مارأيت اثنين في جنازة يتساران الا قدرت ان الميت قد اوصى لي من ماله بشيء ، وما يدخل احد يده في كمه إلا أظنه يعطيني شيئاً .

وقال له ابن الزناد وما بلغ من طمعك قال مازفت بالمدينة امرأة الا كسحت « كنست التراب ببيتي رجاء ان يغلط بها الي . بلغ من طمعه انه مر برجل يعمل طبقاً فقال احب ان تزيد فيه طرقاً قال ولم قال عسى أن يهدى الي فيه شيء ومن طمعه انه مر برجل يمضغ علكا فتتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك وقيل له هل رأيت اطمع منك قال نعم ، شاة لي صعدت السطح فنظرت الى قوس قزح فظننته حبل ألفته فأهوت اليها وثبة فسقطت من السطح فاندقت عنقها . وفي الامثال : شاة اشعب وقد توفي اشعب الطماع في سنة اربع وخمسين من الهجرة .

واسمه شعيب بن جبير وكنيته ابو العلاء وكان مولى لعثمان ابن عفان .

(٢٣٢) النئق والمئق

النئق هو الممتلئ غيظاً ، مأخوذ من قولهم : أنأقت الاناء اذا ملأته . والمئق هو الباكي فكان النئق تنزع الى الشر بغيظه والمئق

يضيق ذرعاً باحتماله ، ومنه المثل المشهور أنا مثق وانت مثق فكيف نتفق وفي هذا المعنى قول الآخر :

أنا كلف وانت كيلف فكيف نأتلف .

(٢٣٣) وعثاء السفر

مشقة السفر وتعبه واصل وعثاء من الوعث وهو المكان السهل الكثير الدهس يغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشي فيه .

وقيل الوعث : الطريق الخشن الغليظ الصعب ، وكل خصلة مكروهة فهي وعثاء وقد جاء في الحديث الشريف :

اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر .

(٢٣٤) سك المسامع

السك بمعنى القطع وبمعنى الصمت والضيق : قال ابن دريد سككت بسكه سكا اذا اصطلم اذنيه اي استأصلهما واستكت مسامعه أي صمّت وضاقت ومنه قول النابغة :

واخبرت خير الناس انك لمثني وتلك التي تسنك منها المسامع

وقال عبيد بن الابرص :

دعا معاشر فاستكت مسامعهم يالهف نفسي لو يدعوني أسد

ويريد بسك المسامع : ايصال الاخبار المكروهة الى الاذن بأن يخبر الرجل بموت الاحياء .

(٢٣٥) الغرّ المحجلون

الغرة : في الاصل بياض في جبهة الفرس ، والمحجل في الاصل : بياض في قوائم الفرس كلها ، أو في ثلاث منها او في رجليه قلّ او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخل .

والمراد بالغر المحجلين بالحديث الشريف « المضاءة وجوههم نوراً المشرقة سروراً وحبوراً » .

(٢٣٦) الركض

في الأصل ضرب الفرس بالرجل استحثاثاً له ، ولايكون الركض الا بالرجل ، وقوله تعالى : « اركض برجلك » توكيدثم كثر استعماله حتى قيل رَكض الفرس اذا عدى وليس بالاصل ، والصواب رُكِض الفرس « على مالم يسم فاعله » وهو مركوض .

(٢٣٧) غراب البين

إنما لزم الغراب هذا الاسم « البين » لانه اذا بان اهل الدار للنجعة (تلمس الماء والكلأ) وقع الغراب في موضع بيوتهم يلمس وينقم وتشاءموا به وتطيروا منه فقال في المثل (أشأم من الغراب) اذكان لاينزل منازلهم الا اذا بانوا عنها فسموه غراب البين . والابقع الغراب

الذي فيه سواد وبياض وهو الذي ينزل البيوت بعد أن يبين اهلها يتلمس ويتقمم ، وقيل الاحمر المنقار والرجلين ، اما الغراب الاسود فهو الحائم لانه يحتم بالفراق ، ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا الغربة والاغتراب والغريب حتى قال بعضهم :

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمي الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر

« العيافة تعتبر باسماء الطير ومساقها واصواتها ، والعائف المتكهن »

(٢٣٨) ما طول طيلك

هذا مثل يقال لمن كان له خديعة كثيرة وجولان في الامور كما يشاء والطيل في الاصل :

الحبل الذي يطوّل للدابة فترعى فيه وهي الطويلة ايضا قال طرفة :

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لكالطوّل المرخى وثنياه باليد

و « الياء » في طيلك مقلوبة عن الواو لان الواو كانت مكسوراً ماقبلها فقلبت ياء .

(٢٣٩) اهدى من القطا

من أمثال العرب المشهورة : والقطا : طائر صوته : قطا قطا ؛ ويقال لصوته القطقطه يضرب به المثل في الصدق ، وتسميه العرب

الصدوق ، ويقال للرجل الصدوق « القطا » وفي تشبيه الصادق بالقطا قولان : احدهما ان القطا لايكون الا في موضع فيه الكلاء والماء واذا سمع الرجل الطالب للكلاء والماء صوت القطا يعرف ان هناك المطلوب فان جربه الانسان فلايجد ذلك الموضع الا وفيه الماء والكلاء فشبه الصادق به ، والقول الثاني ان صوته « قطا قطا » واسمه القطا فتوفقا فشبه الصادق في كلامه به .

زعموا ان هذه الطير يتركن افراخهن في الصحراء ويذهبن عند طلوع الفجر لطلب الماء من مسيرة ليلة فيردنه صحوة يومهن فيحملن الماء لفراخهن فينهلنهن ثم يرجعن بعد الزوال الى تلك المسافة فيشربن ويأتين فراخهن في عشية يومهن فيسقينهن عللا بعد نهل ولا يخطئن مواضع فراخهن فيقال لذلك اهدى من قطا .

(٢٤٠) ماوراءك ياعصام

قاله النابغة الذبياني لعصام بن شهير الخارجي حاجب النعمان بن المنذر حين حجبه عن عيادة النعمان بن المنذر في قصيدة له :

فاني لاألومك في دخول ولكن ماوراءك ياعصام

وانما سمت العرب عصام بن شهير بالخارجي لانه خرج بنفسه من غير اولية كانت له .

(٢٤١) ارعدت فرائصي

قال الاصمعي : الفريصة : اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة وجميعها فريص وفرائص ، وقال غيره : الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع .

(٢٤٢) اندلق

خروج الشيء بسرعة ، يقال دلق السيف واندلق اذا سقط من غمده وخرج من غير سل ومنه سيف دَلق ومنه قولهم طعنته فاندلقت أقتاب بطنه .

(٢٤٣) فلان رابط الجأش

الجأش : القلب ، وجأش القلب : ورواغه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش أي يربط نفسه عند الفرار لشجاعته .

(٢٤٤) الايالة

معناها السياسة ، ومنه قول زياد : ألنا وإيل علينا أي سُسْنا وسِسْنا .

(٢٤٥) فلما بلغ اشده

الاشد : قيل هو جمع واحده شد مثل فلس وأفلس وقيل شُد

مثل ودٌ واود ، وقيل شدة مثل لغمة وألغم ، وقيل اسم واحد لاجمع له مثل الآنك وهو الرصاص .

(٢٤٦) فقودته لالما

لما : دعاء للعاثر ان ينتعش ومعناه سلمتَ ونجوت ويقال لالما لفلان أي لاأقامه الله من عثرته ولا نعشه .

(٢٤٧) شالت نعامتهم

كناية عن الموت : لان النعامة بمعنى القدم او باطن القدم قال عنترة:

وابن النعامة يوم ذلك مركني وابن النعامة صدر القدم

والميت يرتفع قدمه وينتصب . وقيل لان النعامة اشد الاشياء نفاراً ولهذا قالوا للرجل اذا فزع من شيء وارتحل أو مات نفرت نعامته ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا : شالت نعامتهم .

(٢٤٨) الفوهة

على وزن القبرة ومعناها القول الذي يفوه به الانسان وهي من الفوّهة على وزن فعلة من فاه اذا تكلم .

ومنه قولهم : ان رد الفوّهة لشديد : اي رد الكلام بعد خروجه صعب

(٢٤٩) ضربت عنه صفحا

بمعنى : اعرضت عنه : من ضرب عن الشيء اذا اضرب

وصفحا إما مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب على المصدرية كقولك قعدت جلوساً . واما بمعنى الجانب من قولهم نظر بصفح وجهه اي بناحيته على معنى فاعرضت عنه جانباً وانتصابه حينئذ على الظرفية قال تعالى : « أفنضرب عنكم الذكر صفحاً » أي معرضين : أقام صفحاً وهو المصدر مقام ، وقيل بل هو باق على ظاهره ومعناه اعراضاً.

يقال صفحت عن فلان صفحاً اذا اعرضت عنه وذلك لان توليه صفحة وجهك وصفحة عنقك اي جانبها ، والأصل في قولك : ضربت عنه ان الرجل اذا ركب دابة واراد ان يصرفها عن جهة ضربها ليعدلها من جهة الى جهة اخرى ، ومن هذا قالوا ضربت فلانا عن فلان اي كففته عنه وضربت عن فلان كذا اذا امسكته عنه .

(٢٥٠) الغبن

بتسكين الباء بمعنى النقص ولا تستعمل بالتسكين الا في البيع . وبتحريك الباء غبِن فهو غبين بمعنى ضعيف الرأي ولا يستعمل الا في الرأي . يقال غَبنت بالفتح اي خدعته ، وقد غبن فهو مغبون ، وغَبِن رأيه « بالكسر » اذا نقصه فهو غبين أي ضعيف الرأي وفيه غبانه .

(٢٥١) ظهرياً

الظهري : الذي تجعله يظهر اي تنساه و كسر الظاء من تغييرات النسب ، لان الاصل فيه ظهري بفتح الظاء : كما يقال دهري الملحد ومنه قوله تعالى :

« ياقوم ارهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا »، قال البيضاوي وجعلتموه كالمنسيّ المنبوذ وراء الظهر » .

(٢٥٢) يشاور نفسيه

يقال هذا ويقال فلان يؤمر نفسيه ويشاورهما اذا تردد في الامر واتجه له رأيا وداعيان لايدري على ايهما يعرّج ويثبت كأنهم ارادوا داعيي النفس وهما صبي النفس فسموهما نفسين إما لصدورهما عن النفس وإما لان الداعيين لما كانا كالمشيرين على الانسان والآمرين له شبهوهما بذاتين وسموهما نفسين وعلى هذا قول حاتم الطائي :

أشاور نفسي الجود حتى تطيعني وأترك نفسي البخل لاأستشيرها

وقال حويرثة العبدي :

لكل امرىء نفسان نفس كريمة ونفس فيعصيها الفتى ويطيعها

(٢٥٣) يبغي بيض الانوق

الانوق : ذكر الرّخم والذكر لابيض له ، وقيل الانوق ، الرخمة وبيضها لايظفر به لان أوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الضيقة البعيدة ومنه اعزّ من بيض الانوق . قال الشاعر :

وكنت اذا استودعت سراً كتمته كبيض الانوق لاينال له وكر

وقال الاخطل :

من الجازيات الحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة في الوكر

« الجازيات : من الظباء الجازيات : يقال جزأت الابل واجتزأت اذا اكتفت بالرطب عن الماء . واراد بقوله سرّها : الجماع قال الله تعالى (ولا تواعدوهن سراً) « أي نكاحاً » .

زعموا ان معاوية قال له رجل افرض لي فقال نعم فقال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال طلب الاباق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق

والاباق العقوق مثل لما لايكون وذلك لان الاباق وصف الذكر ولا يكون الذكر عقوقاً لان العقوق هو الحامل . يقال اعقت الفرس . فهي عقوق أي حملت .

(٢٥٤) المسئلة ملائمة

يعني ان في المسئلة مايلام به السائل : قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لو علمتم مافي المسئلة مامشى احد الى احد يسئله شيئاً .

قال الشاعر : ذل السؤال شجىً في الحاق معترض

من دونه شرق من دونه غرض

ماماء كفك إن جادت وان بخلت

من ماء وجهي اذا افنيته عوض

ومما قيل في ذل السؤال : قول الحسن بن علي رضي الله عنهما حسبك من السؤل انه يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحر الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويحبب الموت ويمقت الحياة . وقال الأصمعي سمعت اعرابياً يقول : المسئلة طريق المذلة تسلب الشريف عزه والحسيب حسبه.

يحكى ان معاوية قال لعبد الله بن الزبير أنشدني ثلاثة ابيات غريبة فقال انشدكها بثلاثين الفاً تدفعها اليّ قال حتى تنشدها فاستمع فأنشد أبيات الأفوه الازدي :

بلوت الناس قرناً بعد قرن ... فلم أر غير ضل او ضلال
ولم أر في الخطوب أشد خبراً ... وآذى من معاداة الرجال
وذلت مهارة الاشياء طراً ... فما شيء أمر من السؤال

ثم قال : قد اسمعتك وانت الحكم فحكم له وأمر له بثلاثين الفاً .

(٢٥٥) كما يتلوّن الغول

كانت العرب تقول : إن الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتقول أي تتلون تلوّنا فتضلهم الطريق فتهلكهم ، فأبطل النبي عليه الصلاة والسلام ذلك .

وهي عندهم مثل المتلون . ولهذا قالوا تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول وتلونها وعن الشريش قوله : يتلون : يتغير ويتنوع والغول

ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذه من قول كعب بن زهير:

فما تدوم على حال تكون بها كما تلوّن في أثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان ولا يزال يتبعها حتى يضل الطريق فتدنو له وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعاً واذا ارادت ان تضل الناس اوقدت ناراً فيبصرها الساري ويقصدها فتفعل ذلك وتروعه فان كان الذي يأتيها شجاعاً مقداماً تحامل وتبعها فاذا رأت ذلك لم تضره وجلس يصطلي بنارها (والله اعلم).

(٢٥٦) سقط في يده

قال المطرّزي: مثل يضرب للنادم المتحسر على فعل فعله: ومعناه ندم: لأن من شأن من اشتد مذمه وحسرته ان يعض يده غماً فيصير يده مسقوطاً فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط.

(٢٥٧) المتبذل

المتبذل: لابس البذلة وهي ما يمتهن من الثياب: قال دريد بن الصمة يصف الخنساء وكان خرج فرآها تهنأ ابلها وهو يراها ولا تراه.

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فان وقوفكم حسبي

ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم طالة أنيق جرب

متبـــذلا يبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

« قوله : يضع الهناء مواضع النقب هو المثل » يضرب لمن يضع الشيء في موضعه وتماضر : الخنساء الشاعرة اخت صخر ، والهناء القطران . والنقب جمع نقبه وهي اول مايبدو في الجمال من الجرب .

(٢٥٧) أبيت اللعن

كان هذا تحية الملوك في الجاهلية ومعناه أبيت ان تفعل ماتستوجب به اللعن وهي التي عناها من قال :

ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية

وقولهم أبيت اللعن يتضمن معناه الدعاء .

(٢٥٨) اجهش بالبكاء

الاجهاش : نهوض النفس والهم بالبكاء والتهيأ له . يقال جهش فاجهش بمعنى قال لبيد قامت تشكى الي النفس مجهشة

وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

وفي الحديث الشريف : أصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢٥٩) تمرد مارد وعز الابلق

مارد والابلق : حصنان كانا للسموءل بن عاديا ، وكان مارد مبنيا

من حجارة سود ، والابلق من حجارة سود وبيض ، فغزت الزبّاء هذين الحصنين فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الاباق ؛ فذهب قولها مثلا ، والزباء هي الملكة التي يضرب بها المثل في العز فيقال أعز من الزباء .

والزباء من الزبب وهو طول الشعر وكثرته ، ذلك انه كان لها شعرا اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللنها ولذلك سميت الزباء .

وكانت اجمل نساء عصرها واكملهن حسنا وهي من العماليق وامها من الروم ، ملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجنود وهي التي احتالت على قتل جذيمة الابرش ملك العراق .

(٢٦٠) لامي فيرمى ولا مبت فينعى

قالت هذه الجملة : بذيلة الاسدية زوجة صخر بن عمرو بن الشريد السليمي اخو الشاعرة الخنساء لمن سألها عن زوجها صخر الذي اندمل عليه جرحه اثر طعنته من ربيعة بن ثور الاسدي بعد ان اغار صخر على بني اسد بن خزيمة وجرى بينهم قتال عظيم ارفض اصحاب صخر عنه حتى تمكن ربيعة بن ثور الاسد من طعن صخر فأدخل جوفه حلقاً من الدرع وسار الى اهله وانما فعل ذلك ليسد جراحه بالحلق فاندمل عليه

الجرح وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع القفة فأضناه ذلك حولا . فلما سمع صخر قول زوجته بذيله لمن سألها عنه لاحي فيرجي علم انها برمت منه ورأى امه تحزن عليه ثم عزم على قطع ذلك الموضع من جسمه فلما قطعه يئس من نفسه ثم مات ودفن بأراضي بني سليم الى قرب جبل بالمدينة يقال له عسيب . فمز موته على اخته لابيه تماضر المشهورة بالخنساء فبكته في شعرها بكاء حراً طويلا حتى اشتهرت بذلك ومما ندر في شعرها بصخر قولها :

وان صخراً لحامينا وسيدنا ... وان صخراً اذا نشتو لبحار
وان صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

وقولها :

ألا ياصخر ان ابكيت عيني ... فقد اضحكتني دهراً طويلا
بكيتك في نساء معولات ... وكنت احق من ايدي العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي ... فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل ... رأيت بكاك الحسن الجميلا

وقولها :

يذكرني طلوع الشمس صخراً ... واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي ... على اخوانهم لقتلت نفسي
ومايبكون مثل اخي ولكن ... أسلي النفس عنه بالتأسي

« وانما خصت ذكره بوقت طلوع الشمس وبغروبها لان طلوع الشمس يكون وقت شن الغارات . وفي غروبها وقت اتخاذ الضيافات».

(٢٦١) الاراجيز

جمع ارجوزة وهي على وزن افعولة من الرّجز وهو نوع من الشعر ، وانكر الخليل بن احمد كون الاراجيز شعراً واشتقاقه من الرّجز .

والرجز في الاصل : داءٌ يصيب الابل في اعجازها فاذا ثارت ارتعدت فخذاها ثم انبسطت . يقال منه جمل ارجز ، وناقة رجزاء ، ومنه سمي الرجز من الشعر لتقارب اجزائه وقلة حروفه .

(٢٦٢) قسمة ضيزى

ضيزى بمعنى جائرة ، على وزن فعلى من ضاز يضيز اذا جار ؛ وانما كسروا منها الفاء (وحرف الضاد) لتسلم العين كما في كلمتي « بيض وعين » واخواتها ، اذ ليس في كلام العرب فعلى صفة وانما هي بناء الاسماء كالشعري قال ابو علي : انها اي ضيزى ليست صفة وانما هي مصدر كالذكرى : كأنها قسمة ذات جور .

(٢٦٣) الخليع

الخليع : المنهتك في البطالة ، المنهمك في الضلالة ، يقال خلع فلان

سنه فعدا على الناس بشر واصله من خلع الفرس العذار اذا نزعه وطرحه راكبا رأسه .

وقيل الخليع الذي خلعه اهله لجنايته اي تبرأ منه كان الرجل في الجاهلية اذا غلبه ابنه او من هو بسبب او نسب منه اتى الى الموسم ثم نادى : ايها الناس ألا إني خلعت ابني هذا فان جرَ لم أضمن وان جُرّ عليه لم اطلب وقد تبرأت منه وكان لا يؤخذ على جرائره ثم قيل لكل شاطر خليع وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول

(٢٦٣) الهوى العذري

بنو عذرة : حي من العرب فشافيهم العشق حتى قال قائلهم :

اذا مانجا العذري من ميتة الهوى فذاك ورب العاشقين دخيل

وعذرة هو بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحرب ابن قضاعة ،

ويحكى عن الاصمعي انه قال : دخلت يوما في حي عُذرة فرأيت فيهم اربعين شابا قد اصابهم السل ما بهم من شيء سوى العشق . وقيل لاعرابي من العذريين ممن انت قال من قوم اذا احبوا ماتوا . فقالت جارية سمعته عذري ورب الكعبة .

ومن الذين اشتهروا بالعشق من بني عذرة جميل بن معمر العذرى صاحب بثينة بنت عبد الله العذرية وعروة بن حزام العذرى صاحب « اعفراء » بنت مالك العذرية وقد ماتا من العشق .

(٢٦٤) لين العريكة

العريكة : سنام الجمل او بقية سنامه . وهي بمعنى الطبيعة ومعنى لين العريكة اذا كان سلساً منقاداً : ويقال لانت عريكته اذا انكسر تمنعه ونخوته واصله في البعير كانوا يعمدون اليه اذا كان فيه شماس وامتناع ويقطعون في حديثه وهي مرتفعة يصعب الركوب عليها فاذا قطع فيها سكن البعير وتميل وتوطأ وكان الركوب منه فيقال لانت عريكته

والعريكة : فعيلة بمعنى مفعولة : وهي السنام او بقية السنام . وسمي السنام او بقيته عريكة لانها تعرك وانما ألحق بها الهاء لانها اخرجت مخرج الاسماء كالنطيحة والذبيحة

(٢٦٥) به صلف

الصلف : في الاصل قلة المطر وفي المثل . ربّ صلف تحت الراعدة ويضرب للرجل الذي يكثر المدح لنفسه ولا خير فيه .

وقيل يضرب للرجل الذي يتوعد ثم لايقوم به .

والصلف تأتي بمعنى قلة الخير والنفع وعليه يكون معنى به صلف اي عديم الخير والنفع وهذا حال المتكبر ، نسأل الله السلامة

(٢٦٦) اسرف فلان في الكلام

الاسهاب : الاكثار والاطالة : واصله : الابعاد من السهب وهو

الأرض المستوية البعيدة ومنه بئر مشهبة اذا كانت بعيدة القعر فاذا قيل اسهب فلان في كذا اي بعد فكأنه قيل سلك فيه سهباً من الارض كما يقال اسهل وأحزن .

(٢٦٧) السامر

اسم للجمع : كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء . وكالسافر اسم للبقر مع رعاتها. واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة . فلما كان غالب احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسمه منه والى هذا يرجع قولهم لا أكلمه القمر والسمر وسمير العلم من هذا المعنى

(٢٦٨) شنشنة اعرفها من أخزم

اخزم : اسم ولد لجد ابي حاتم الطائي كان عاقاً لوالده فمات وترك بنين له فوثبوا يوما على جدهم ابي اخزم فادموه فقال :

ان بني ضرجوني بالدم ... شنشنة اعرفها من اخزم

يعني ان هؤلاء اشبهوا اباهم في العقوق فذهب القول مثلا

(٢٦٩) اللهم نعم

اللهم : كلمة تستعمل في جواب الاستفهام نفياً واثباتاً للتأكيد ،

وكأن المتكلم لقصده اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله تعالى ليكون ابلغ وأوقع وفي نفس السائل انجع وليعلم انه على يقين من ايراده وبصيرة من اثباته قد جعل نفسه في معرض من اقبل على الله تعالى ليجيب عما سأله مثلا . ولا شك ان من كان هذه حاله لا يتكلم الا بما هو مصدق ويقين وحق مبين.

وهناك تأويل آخر هو انهم يقولون بالله هل فعلت كذا ونشدتك الله أكان ذلك فكما يعمدون السؤال بهذه الدعائم من ذكر الله تعالى كذلك حالهم في الجواب اذا ارادوا تقدير بيان الجواب أحق وأحوج الى فضل تقوية وزيادة اثبات لكونه مظنّة الرد .

والميم في «اللهم» عوض عن حرف النداء ؛ ولذلك لا يجمع بينهما وانما فتحت من قبل ان الحروف مبنية والاصل في البناء السكون فلما زيدت الميمان وهما ساكنتان حركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين واختاروا الفتح لخفتها .

(٢٧٠) العوان

العوان : النصف في سنها أي الوسط . جمعها عون : قال الله تعالى: في سورة البقرة « عوان بين ذلك » وقال الشاعر في الحماسة :

لا تنكحن عجوزا إن أتيت بها ... واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وان أتوك وقالوا انها نصف ... فان أمثل نصفيها الذى ذهبا

(٢٧١) جلد عُميرة

عُميرة : عَلَم للكف من يد الانسان وهي في الأصل من أسماء النساء « وجلد عميرة » كناية عن الخضخضة والاستمناء باليد ، ويقال لهذا الفعل ايضا التدليك والاعتمار والالطاف للنساء مثل الخضخضة للرجال.

وقد ورد في حديث مشهور عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « ناكح اليد لاينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه ولا يجمعه مع العالمين ، ويدخله النار اول الداخلين إلا ان يتوب فمن تاب تاب الله عليه » .

(٢٧٢) البسوس

اسم للناقة التي تدر على الابساس. والابساس ان يقول الحالب للناقة بُس بُس اسكن فتدر ، ولا يبعد ان تكون حرب البسوس التي قامت بين بكر وتغلب اربعين عاماً بسبب قتل البسوس التي كانت ناقة لخالة جساس قاتل كليب وائل .

(٢٧٣) المكاسة

المضايقة في البيع ، وقيل المكايسة بين المتابعين وذلك بان يطلب صاحب السلعة من المشتري سوماً فلا يزال المشتري يراجعه وينقص له مما طلب شيئاً شيئاً حتى يقفان على مايتراضيان عليه احياناً.

(٢٧٤) اللذع والقذع

اللذع : حرقة كحرقة النار وقيل هو مس النار وحدتها ، يقال لذعته النار أي لفحته واللذع أيضاً الكلام الموجع يقال لذعه بلسانه لذعاً أي أوجعه بالكلام ، والقذع : الكلام القبيح والفحش ، يقال قذعه قذعاً وأقذعه رماه بالفحش وأساء القول فيه .

(٢٧٥) السفرة

في الأصل طعام يتخذ للمسافر ثم سمي به الوعاء المعروف : قال صلى الله عليه وسلم ؛ سافروا تصحوا وتغنموا .

وفي حكمهم : الحركة ولود والسكون عاقر ، وفي هذا المعنى قال صُرَّدُر :

فلقل ركابك في الفلا	ودع الغواني للقصور
فحالفو أوطانهم	أمثال سكان القبور
لولا التغرب مارتقت	دُرر البحور الى النحور

(٢٧٦) المنضدة

اسم للطاولة من نضد ينضد نضداً اي وضع متاعه بعضه على بعض والنضد « بتحريك الضاد » متاع البيت المنضود بعضه فوق بعضه والجمع انضاد ، قال النابغة الذبياني :

خلت سبيل أبي كان يحبسه ورفعته الى السجفين فانضد

(٢٧٧) المساطبُ

في المجمل ، المساطب : الدكاكين حول المسجد الواحد مسطبة ، وعن الطرزي وقال غيره المصطبة موضع يجتمع فيه الفقهاء والسائلون وليست بكلمة عربية .

اهل الصُّفة (٢٧٨)

هم جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم اضياف الاسلام على ماذكره الحافظ أبو نُعيم أن أبا هريرة قال مر رسول الله فقال أبا هريرة فقلت لبيك يارسول الله فقال الحق أهل الصُّفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام ولا يلوون على أهل ولا مال اذا أتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئاً ، واذا أتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها. وعن طلحة بن عمرو قال كان الرجل اذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه واذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفة ، وقال وكنت ممن نزل الصفة فرافقت رجلا وكان يجري علينا من الرسول كل يوم مد من التمر بين رجلين ، وعن محمد بن سيرين قال كان رسول الله اذا امسى قسم ناساً من اهل الصفة بين ناس من اصحابه فكان

الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة ، فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يعشيهم وهم جماعة كثيرة ذكرهم ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ، قالوا وفيهم نزل قوله تعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه» ؛ وقوله «ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » قالوا وكانت الصفة في المسجد مسقفة بجريد النخل وكان هؤلاء الفقراء يستوطنونها ويبيتون فيها فنسبوا اليها .

(٢٧٩) الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة

دخلت الفاء على فعل الامر (اجلدوا) الذي هو خبر المبتدأ لكون الالف واللام في (الزانية والزاني) بمعنى الذي وتضمنه معنى الشرط وتقديره الذي زنى فاجلدوه مائة جلدة ومثله قوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) .

(٢٨٠) اللوذعي

هو الظريف الحديد الفؤاد ، وقيل هو الذكي لانه يلذع أي يحرق بذكائه وتوقد خاطره .

(٢٨١) بيت العنكبوت

مثل يقال في النادر والغريب وفي تفضيل بعض الشيء على جميعه

ايضاً . يقال فلان اول الجريدة وبيت القيصدة ، ومن انشأ قصيدة في مدح احد لغرض وحاجة له الى الممدوح وذكر حاجته في بيت يقال لذلك البيت (بيت القصيد) .

(٢٨٢) السانح والبارح والناطح والقعيد

السانح : الطائر الذي يجيء عن شمالك فيوليك ميامنه

والبارح : ماجاء عن يمينك فيوليك مياسره

والناطح : ماتلقاك

والقعيد : ماستدبرك

وفي المثل : من لي بالسانح بعد البارح : وأصله ان رجلا مرت به ظباء بارحة والعرب تتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمر بك سانحة فقال من لي بالسانح بعد البارح .

(٢٨٣) شب عمرو عن الطوق

الطوق : الثوب يلبسه المولود بغير جيب .

وأول من قال هذه الجملة جذيمة الابرش ، قالها حينما سيق اليه ابن اخته عمرو وكان له طوق يلبسه في صغره فقال له البسه فلم يسعه فقال شب عمرو عن الطوق .

وعمرو هذا هو عمرو بن عدي بن نصر وكان له حظ من الجمال

فعشقته رقاش اخت جذيمة فقالت له اذا سقيت الملك فسكر فاخطبني اليه فسقى عدى جذيمة ليلة وألطف له في الخدمة فاسرعت الخمر فيه فقال له سلني ماأحببت فقال اسألك ان تزوجني رقاش اختك قال مابها عنك رغبة فد فعلت فعلمت رقاش انه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على اهلك الليلة فدخل بها وأصبح وقد لبس ثياباً جديدة وتطيب فلما رآه جذيمة قال ياعدي ماهذا الذي أرى قال انكحتني رقاش البارحة قال مافعلت ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم اقبلت رقاش فقال :

حدثيني وأنت غير كذوب أبحُر زنيت أم بهجين
أم بعبد فانت أهل لعبد أم بدون فأنت أهل لدون

فقالت : بل زوجتني كفؤاً كريماً من ابناء الملوك ، فأطرق جذيمة فلما رآه عدي قد فعل ذلك خاف على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده وعلقت منه رقاش فولدت غلاماً فسماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه حباً شديداً وكان جذيمة لايولد له فلما بلغ الغلام ثماني سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأة خيارا اكلوها وراحوا بالباقي الى الملك وكان عمرو لايأكل مما يجتني ويأتي به جذيمة ويضعه بين يديه ويقول :

هذا خبائي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

فذهبت مثلا. ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحلي فاستطير وفقد زمانا فضرب في الآفاق ولم يوجد واتى على ذلك ماشاء الله ثم وجده ملك وعقيل ابنا تارح رجلان من باقين كانا يتوجهان الى الملك بهدايا وتحف وبفيافيها نازلان في بعض اودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدي وقد عفت اي طالت اظفاره وشعره فقالا له من انت قال ابن التنوخية فلهيا عنه وقالا لجارية معهما اطعمينا فاطعمتهما فاشار عمرو الى الجارية ان اطعميني فاطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقيني فقالت الجارية لاتطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فارسلتها مثلا ثم حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ماشاء من فتى فضمه وقبله وقال لهما حكمتكما فسألاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم.

وبعث عمرا الى امه فادخلته الحمام والبسته ثيابه وطوقته طوقا له من ذهب فلما رآه خذيمة قال كبر عمرو او شب عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا.

— انتهى —

المشتمل

الصفحة		الصفحة	
٣	المقدمة	١٦	القانع والمعتر
٥	صفة الكتاب	١٧	الشحاذون
٦	لايشكر الله من لايشكر الناس	١٧	القصص والقصص
٦	الفرق بين العفو والغفران	١٧	اقر الله عينيك
٧	الشفاعة	١٨	الهيلة والهيللة والحمدلة والحوقلة والبسملة
٧	الميثاق	١٨	اللتيا واللتي
٨	لايؤخذ منها عدل	١٩	البضاعة
٨	الملائكة	١٩	آها لها كلمة
٩	السماء	١٩	جاري بت بيت
١٠	الماء	٢٠	شذاذ آفاق
١٠	الارض	٢٠	بالرفاء والبنين
١١	النار	٢٠	المكرمة
١١	الناس	٢١	عنفوان الشباب
١١	الصلاة	٢١	عامان أجردان
١٣	التقوى	٢١	أضاعوني وأي فتى أضاعوا
١٣	أنا ابن حلا	٢٢	فاذا هو إياه
١٥	المرء بأصغريه	٢٤	الآية
١٦	بورك فيك	٢٤	اليك عني
١٦	الزرابي المبثوثة والنمارق المصفوفة	٢٤	أوعز إلي

الصفحة

٢٥ أنحيت عليه
٢٥ الانذار والاشعار
٢٥ تعلموا الأدب
٢٥ المنصور والعرب
٢٦ على بمعنى مع
٢٦ المقامة
٢٧ أفضل البنين والبنات والاخوان والاخوات
٢٨ سبب وضع مقامات الحريري
٢٩ الحارث بن همام
٢٩ لبيك
٣٠ الاقالة
٣٠ قال وقيل
٣١ ذهبوا شذر مذر
٣١ رجع بخفي حنين
٣٢ الكبائر
٣٢ علامة حسن الخلق
٣٢ امرأة ذات جمال
٣٣ الخصاص والخصاصة
٣٣ عالم نحرير
٣٣ البال والبلبال والبلبلة
٣٤ إيه
٣٤ ناهيك
٣٤ الأطيبان
٣٥ ثالثة الاثافي

الصفحة

٣٥ عنان السماء
٣٥ ماأنا من دد ولا الددمني
٣٥ أكرم جرثومة وأظهر أرومة
٣٦ الحرب العوان
٣٦ ضقت بالأمر ذرعاً
٣٦ أندم من انكمي
٣٧ لاعطر بعد عروس
٣٨ الموت الابيض والموت الاسود والموت الاحمر
٣٨ التليد والطارف
٣٩ لعمرك
٣٩ لايألوك نصحاً
٤٠ الحلوان
٤٠ توسم الزبون
٤١ جهابذة النقد
٤١ الحاشية
٤١ الخلاة
٤٢ اخريات الناس
٤٢ النزهة
٤٢ ياللعجب وياللعجب
٤٣ الفضل المتقدم
٤٣ حصحص الحق
٤٤ ريثما
٤٥ طالما وقلما وكثيرما
٤٥ حبذا

الصفحة	
٤٦	اكرم به
٤٦	ايم الله
٤٦	لله ابوك
٤٦	ويك
٤٧	هلم
٤٧	هلم جرا
٤٨	لاجرم
٤٨	كل وكلا وكلتا
٤٩	لاأبا لك
٥٠	ياأخا الترهات
٥٠	بخ بخ
٥٠	اف وتف
٥١	ياثارات العرب
٥١	كيت وكيت
٥١	عموا صباحاً
٥٢	القريحة
٥٢	المبتكرة
٥٢	ابو عذرة
٥٣	الانتداب
٥٣	القرب والقربة والقربى
٥٣	أنجز حر ماوعد
٥٣	الخياط المياط
٥٤	شقوا عصا الطاعة
٥٤	الاخ

الصفحة	
٥٤	الصفقة
٥٥	أبكر من غراب
٥٥	دعث لجنبك قبل النوم مضجعا
٥٥	السرعة السرعة
٥٥	حديث خرافة
٥٦	خضراء الدمن
٥٦	المضمار
٥٧	القيل البهيم
٥٧	النعش
٥٧	العيال
٥٧	باقعة من البواقع
٥٨	أرباب البراعة
٥٨	شاعر مفاق
٥٨	افرغ من فؤاد أم موسى
٥٨	ضغث على إبالة
٥٨	رجل عفريت ونفريت
٥٩	الهاتف
٥٩	الالمعي واللوذعي
٦٠	المشوف المعلم
٦٠	الثياب الرحبيات
٦١	التنافر
٦١	اشتطاط الفدد
٦٢	الهنات
٦٢	الغيلة والاغتيال

الصفحة

٦٢ الخاسيء
٦٢ السليك بن السلكة
٦٢ اضرب به عرض الحائط
٦٣ الحور والبلج والفلج والشنب
٦٣ سقم الجفون
٦٣ الأنوف الشم
٦٣ الأقانين
٦٤ الطامة
٦٤ الجنازة
٦٤ عقيلة وسرية
٦٤ ثمال القوم
٦٥ برح له خفاؤهم
٦٥ أفرخ روعك
٦٦ رفع عقيرته
٦٦ الحانة
٦٦ الرفث والتفث
٦٧ النعاب
٦٧ مواعيد عرقوب
٦٨ حاجة في نفس يعقوب
٦٨ رب رمية من غير رام
٦٩ على الخبير سقطت
٧٠ قد تجوع الحرة ولا تأكل بثديها
٧٠ لا سيما واعراب الاسم الذي يقع بعدها
٧١ اشغل من ذات النحيين

الصفحة

٧١ الطفيلي
٧٢ الداء العقام
٧٣ المحاضرة
٧٣ النظارة
٧٣ نوهت باسمه
٧٣ أنم من الصبح
٧٣ الميرة
٧٤ مأدبة الجفلى
٧٤ الأدب
٧٤ بلهنية العيش
٧٤ ضرب فلان كذا بنصيب
٧٥ ضرب الاسلام بجرانه
٧٥ ارجعوا ادراجكم
٧٥ اجتلوها بنت الساعة
٧٥ الخندريس
٧٦ المرية والفرية
٧١ الجياد
٧٦ لا يعرف الحي من الي
٧٧ الانخراط في الأمر
٧٧ وسط ووسط
٧٧ لاشية فيها
٧٨ المرتع والمربع
٧٨ الكور بعد الحور
٧٨ العبقري

الصفحة

٧٩ لقد جئت شيئاً فرياً
٧٩ ان لله جنداً من عسل
٧٩ الحديث ذو شجون
٨٠ عند جهينة الخبر اليقين
٨٢ الصياصي
٨٢ تخبط خبط عشواء
٨٢ ألم تر ان الدهر يوم وليلة ؟
٨٢ المستغيث بعمرو عند كربته
كالمستغيث من الرمضاء بالنار
٨٣ لايشقى بقعقاع جليس
٨٤ بنو الفرات
٨٥ تفعال
٨٥ اغرب المكنيات
٨٦ اعرابي جلف
٨٦ ربا
٨٧ حمالة الحطب
٨٧ خلق الانسان من عجل
٨٨ الفرق بين صيغتي الاذان والاقامة في التثنية والافراد .
٨٨ السامع والمستمع
٨٩ فضل الملوك وشرفهم وعزهم
٨٩ فصول السنة الاربعة
٩٠ ليالي القمر
٩٠ السنة القمرية والشمسية
٩١ معرفة الساعة والدرجة والدقيقة (الفلك)

الصفحة

٩١ الليل والنهار واليوم
٩٢ الأحاجي والالغاز
٩٢ محاجاة بين الامام الشافعي والصاحبي في حضرة الخليفة هرون الرشيد
٩٥ الغز في الفرائض
٩٦ الغز في الميزان
٩٧ الانسان صنيعة الاحسان
٩٧ تفرقنا أيادي سبأ
٩٧ عروة بن أذينة وهشام بن عبدالملك
٩٨ الانواء
١ ايات القرآن الكريم وحروفه ونقطه وشكلاته وأجزاؤه وأحزابه ورواياته الصحيحة وسجداته وأماكن الوقف .
١٠١ اسماء الله الحسنى في القرآن الكريم
١٠٢ مابرح يفعل كذا
١٠٣ مشيخة
١٠٣ آل ساسان « رعاة الغنم »
١٠٤ النرد طاولة الزهر
١٠٥ الشطرنج
١٠٨ تحقيق مقدار زكاة الفطر عند الحنفية
١٠٩ الجلاوزة
١٠٩ حلق الرجل
١٠٩ الشعار
١٠٩ توارد الخواطر
١١٠ لافتيل ولا نقير

الصفحة	
١١٠	خلاف متلاف
١١٠	من لف لفه
١١١	يرقد ملء جفنيه
١١١	ليلة نابغية
١١١	أطمع من أشعب
١١٢	النثق والنثق
١١٣	وعثاء السفر
١١٣	سك المسامع
١١٤	الغر المحجلون
١١٤	الركض
١١٤	غراب البين
١١٥	ماأطول طيلك
١١٥	أهدى من القطا
١١٦	ماوراءك ياعصام ؟
١١٧	ارعدت فرائصي
١١٧	الاندلاق
١١٧	فلان رابط الجأش
١١٧	الايالة
١١٧	فلما بلغ اشده
١١٨	فقولا له لالما
١١٨	شلت نعامته
١١٨	الفوهة
١١٩	ضربت عنه صفحاً
١١٩	الغين
١١٩	ظهريا
١٢٠	يشاور نفسيه
١٢٠	يبغي بيض الانوق
١٢١	المسئلة ملآمة
١٢٢	كما يتلون الغول
١٢٣	سقط في يده
١٢٣	التبذل
١٢٤	أبيت اللعن
١٢٤	أجهش بالبكاء
١٢٤	تمرد مارد وعز الاباق
١٢٥	لاحي فيرجى ولا ميت فينعى
١٢٧	الاراجيز
١٢٧	قسمة ضيزى
١٢٧	الخليع
١٢٨	الهوى المذري
١٢٩	لين العريكة
١٢٩	به صلف
١٢٩	أسهب فلان في الكلام
١٣٠	السامر
١٣٠	شنشنة أعرفها من أخزم
١٣	اللهم نعم
١٣١	العوان
١٣٢	جلد عميرة
١٣٢	البسوس
١٣٢	المكاس

الصفحة	
١٣٣	اللذع والقذع
١٣٣	السفرة
١٣٣	المنضدة
١٣٤	المساطب
١٣٤	أهل الصفة
١٣٥	الزانية والزاني
١٣٥	اللوذعي
١٣٥	بيت القصيد
١٣٦	السانح والبارح
١٣٦	شب عمرو عن الطوق